


طريق التفوق العلمي
من منظور إسلامى

إعـــداد

دكتـــور/ حسين حسين شحاتة

الأستاذ بجامعة الأزهر

خبير استشاري فى المعاملات المالية الشرعية

والمشرف على موقع دار المشورة للاقتصاد الإسلامى



اســــم المؤلـــــف:	دكتور حسين حسين شحاتة

اســـم الكتـــــاب:	طريق التفوق العلمي من منظور إسلامى

تاريــخ الإصــدار:	الطبعة الثانية / ٢٠١٤ م

الناشر والتوزيــع	دار المنار الحديث للنشر والتوزيع

حقـــوق الطبـــع:	محفوظة للمؤلف

الترقيم الدولى :	977- 5103- 50- 9

الإيـداع القانونى :	٢٠٠٠/١٣٨٦٦

البريد الإلكترونى :	E.M:Darelmashora@gmail.com

تحذير

لا يجوز نسخ أو استعمال أى جزء من هذا الكتاب بـأى شـكل مـن الأشـكال أو بأيـه وسـيلة مـن الوسائل المعروفة منهـا حتـى الآن أو مـا يسـتجد مسـتقبلاً سـواء بالتصـوير أو بالتسـجيل علـى أشرطة أو أقراص أو حفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن كتابى من المؤلف ☏ ١٥٠٤٢٥٥ / ٠١٠٠

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تتعلق حول العلم والعلماء

◆ - قال الله تبارك وتعالى :

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة : ٢٨٢)

﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ (آل عمران : ٧)

◆ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(من سلك طريقاً يبتغى فيه علمًا سهل الله له طريقًا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع ، وإن العالم ليستغفر له من فى السموات ومن فى الأرض حتى الحيتان فى الماء ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهمًا وإنما ورثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر)

(رواه أبو داود والترمذى)

(إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من الناس ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالمًا ،اتخذ الناس رءوسًا جهالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلو وأضلوا) (رواه الشيخان)



إهداء

- إلى رجال الدعوة الإسلامية الذين لبوا النداء ، وأجابوا الدعاء وحملوا اللواء للدعوة الإسلامية الصحيحة بالحكمة والموعظة الحسنة .
- إلى المعلمين العاملين المخلصين الذين يحملون رسالة التعليم يبتغون بها وجه الله سبحانه وتعالى .
- إلى طلاب العلم الذين يحملون الإيمان فى قلوبهم ، والعلم فى صدورهم ، يرجون من الله النجاح والتفوق فى الدنيا والثواب فى الآخرة .
- إلى أسرتى : زوجتى ، وأولادى ، وأزواج بناتى ، وأحفادى، ، داعيًا الله أن يثبتهم على التمسك بالقيم الإسلامية وأن يزدهم علمًا .

إلى هؤلاء جميعاً

أهدى ثواب هذا المجهود المتواضع ، داعيا الله عز وجل أن يتقبل من الجميع صالح الأعمال ويجعلنا من المصلحين بين الناس بالحق والعدل .

دكتور حسين حسين شحاتة
الأستاذ بجامعة الأزهر

شكر وتقدير

لقد أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نقدم الشكر لمن أجرى النعمة على أيديهم لخدمة الإسلام والمسلمين ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **من صنع إليكم معروفًا فكافئوه ، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه** » (رواه أحمد) .

واستشعاراً بهذا الحديث الكريم يطيب لى أن أقدم الشكرإلى كل من ساهم وعاون فى إعداد هذا الكتاب ، وكذلك من قاموا بتشجيعى على المضى فى هذا المجال وأخص بالذكر أساتذة وعلماء التربية والتعليم ورجال الدعوة الإسلامية الذين كان لهم فضل توجيهى إلى الطريق السوى المستقيم .

وأنتهز هذه المناسبة الطيبة لأن أسجل استشعارى بالجميل نحو من راجعوا وحققوا هذا الكتاب وأخص بالذكر الاستاذ الشيخ خيرى ركوة من علماء الأزهر يرحمه الله، والأستاذ طلعت الشناوى من علماء التربية والتعليم ، وإلى ابنى الدكتور محمد حسين ، وإلى كل من قدم لى معروفا وأسدى إلىَ جميلاً ، أسال الله أن يكون جهود هؤلاء وخدماتهم فى ميزان حسناتهم يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا .

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

المؤلف

دكتور حسين حسين شحاتة

الأستاذ بجامعة الأزهر

الموضوعات

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

الافتتاحية

إن أسمى الغايات للمعلم والطالب المسلم إقامة دين اللّه فى الأرض وإخلاص العمل له وحده ، مصداقًا لقول الحق تبارك وتعالى : (قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ) (الأنعام :١٦٢) .

وهذه الغاية السامية لن تتحقق الا من خلال المعلم المتدين الخلوق والقدوة ، والطالب المتدين المتفوق ، ومنظومة العلوم النافعة المحمودة ، وبالامكانيات المادية ، وليس بالحماس والحمية والعواطف والمشاعر فقط.

ولقد ثبت باليقين أن التفوق العلمى له مقومات منها : التدين الفعال ، والاستذكار ، وجودة استخدام الأساليب والوسائل التعليمية المعاصرة .

ومن خلال التفوق تكون القيادة والريادة فى المواقع المختلفة التى تساعد على إقامة دين اللّه الحق والدعوة إليه بين الناس ، ولم يتأخر المسلمون عن أستاذية العالم فى مجال العلوم الإ بسبب تهاونهم بالالتزام بالقيم والأخلاق الإسلامية ، وبتطبيق شرع اللّه ، فلقد تأخروا فى كل شئ ، وألصقوا بالإسلام التهم بأنه سبب التخلف، والحقيقة أنهم عندما ابتعدوا عن الإسلام تخلفوا .

ولذلك أصبحنا فى حاجة ملحة للنهوض بالعملية التعليمية لينهض المسلمون من جديد وذلك من خلال ايجاد المعلم الفعال القدوة ، والطالب المتدين المجد... ويكون من حصاد ذلك التفوق العلمى .

وفى هذا الخصوص تثار العديد من القضايا من بينها ما يلى :

- ما هو المنهج الذى نلتزم به من أجل التفوق العلمى ؟
- ما هو الطريق الذى نسلكه لتحقيق التفوق العلمى ؟
- ما هى الوسائل التى نستخدمها لتعين على التفوق العلمى ؟
- وهل هناك علاقة بين التدين والتفوق ؟

من أجل ذلك كان هذا الكتاب ، فهو حصاد أصالة علمية وخبرات مهنية تربوية وممارسة عملية فى المؤسسات التعليمية من أول الكتاب والحضانة والمدارس وحتى الجامعات والدراسات العليا .

وهذا الكتاب نافع ومفيد إن شاء الله للمعلمين ولطلاب العلم فى كافة المراحل التعليمية من الكتاب والحضانة إلى الجامعة ، كما يساعد أولياء الأمور فى تربية وتوجيه أولادهم إلى طريق النجاح والتفوق .

والله من وراء القصد ، وهو يقول الحق ويهدى السبيل ، وما توفيقى إلا بالله . ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم .

المؤلف
دكتور حسين حسين شحاتة
الأستاذ بجامعة الأزهر

تقديم عام

الحمد لله الذى فرض علينا العلم ، فكان أول آية نزلت من القرآن الكريم هى قول الله تبارك وتعالى :(**اقْرأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الإنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اقْرأ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ الإنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**) (العلق : ١-٥)، وهو الذى كرم العلماء فقال جل شانه :(**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ**)(المجادلة :١١) ، ويوضح الرسول صلى الله عليه وسلم فضل العلماء فيقول :"**فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم**" (رواه الترمذى)، وحثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على طلب العلم فقال :"**طلب العلم فريضة على كل مسلم**" (رواه الطبرانى) ، ولطالب العلم مكانة عند الله عز وجل تصل إلى درجة المجاهد فى سبيل الله ، ودليل ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم :"**من خرج فى طلب العلم ، فهو فى سبيل الله حتى يرجع**" (رواه الترمذى) .

□

وطلب العلم من مقاصد الشريعة الإسلامية لتحقيق الخير للبشرية ، وتعمير الأرض ، وللإعانة على عبادة الله سبحانه وتعالى ، ويقع على ولى الأمر مسئولية تيسير تحصل العلم النافع المفيد لطلاب العلم ، ومن مسئولية المعلم والأستاذ والفقيه توصيل العلم لطلابه بصدق وإخلاص حتى لا يقع أحد منهم فى إثم كتمان العلم ومعصية الله ، ويكون عقابه يوم القيامة أليمًا ، يقول الله تعالى:(**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ**

لِلنَّاسِ فِي الكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ ، إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمِ)(البقرة :١٥٩-١٦٠)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"**من سئل عن علم فكتمه ، أُلجم يوم القيامة بلجام من نار**" (رواه أبو داود و الترمذى) .

والعلم نوعان : علم محمود لتحقيق الخير للبشرية ، وعلم مذموم لا يأتى إلا بشر ونهانا الإسلام عنه ، ولا يقصد بالعلم المحمود العلوم الشرعية فقط بل كذلك العلوم العصرية المدنية التى تحقق الخير للإنسانية ، ولقد دعا الإسلام الناس جميعًا إلى النظر والتفكر فى ملكوت السماوات والأرض وما بينهما واستخدام العقل للاستنباط والاستقراء ووضع الأسس والنظم والفنون ، وغيرها مما ينفع الناس ، ولقد طبق ذلك فى صدر الدولة الإسلامية وكان للعلماء المسلمين فضل السبق فى كثير من مجالات العلوم التجريبية والاجتماعية ، فقد استطاع العلماء المسلمون الأوائل نشر العلوم بكافة فروعها فى ربوع العالم ، وكانت أسبانيا المعبر البارز لذلك ، ومن علماء المسلمين الأوائل : الحسن بن الهيثم فى مجال البصريات والفيزياء ، وابن سينا فى الطب ، والرازى فى الطبيعة ، وجابر بن حيان فى الكيمياء وغيرهم .

وعندما ضاعت الخلافة الإسلامية وانتشر الغزو الفكرى وظهرت العلمانية فى بلاد المسلمين ، بدلوا الطيب بالخبيث وظهرت العديد من المشكلات من أهمها :

- تأثـــر المناهج التعليمية بالمنقول من الخارج دون ترشيد أو تطويع ليتفق مع القيـم الدينية والأخلاقية للمجتمع الإسلامى .

- عـــدم الاهتمـــام بالمـدارس والأستاذ من النواحى المعنوية والمادية ليؤدى رسالته التربوية والتعليمية على الوجه الأحسن .

- مشـكلات وعقبـــات شـتى أمـــام طـــالب العلـم تضـعف مـن مسـتوى تحصـيله مثـل : مشـكلة القـدوة السـيئة ، ومشـكلة الفســـاد المستشـرى فـى المجتمـع ، مشـكلة الفقـر ، مشـكلة الصـــراع بيـــن الاســتــــقامة والانحــراف ، مشـكلة غمــوض المستقبل .

- إقصاء المدرسين والأساتذة المتدينين المتفوقين عن التدريس خشية أن ينشروا التدين بين الطلاب وذلك فى بعض البلاد الإسلامية .

- عدم تعيين الطلاب المتدينين المتفوقين فى الوظائف الهامة ومنها وظائف التعليم وما فى حكم ذلك لإبعادهم عن الطلاب .

- مشكلة انشغال المعلم والأستـــاذ بتوفير الحاجات الأصلية وغيرها فحدث إهمال فى التدريس فى المــدارس والكليات وظهرت ظاهرة الدروس الخصوصية .

- مشكلة انتشار الغش فى الامتحانات ، والمجاملات الشخصية .

- مشكلة التدخل الخارجـــى فى شئـــون التعليم لخدمــة مآرب سيـــاسية خاصة ومنها تدخل الدول المعادية للإسلام فى شئون

التعليم فى كثير من الدول الإسلامية ، لتجريد بعض المنهج من الموضوعات الدينية.

- مشكلة تدخل النظم السياسية في توجيه مناهج العلم بما يخدم أيولوجيتها بما يخالف القيم والأخلاق والمواثيق التي تخالف الأديان السماوية.

وهذه المشكلات وغيرها أثرت على المعلم والأستاذ وطالب العلم ووقفت حجر عثرة أمام التفوق ، وتحتاج إلى علاج.

ويدور هذا الكتاب حول دراسة وتحليل المشكلات السابقة ووضع العلاج لها من منظور إسلامى ، مع التركيز على مجموعة من التساؤلات :

& ـ ماذا نعلم أولادنا ؟.

& ـ كيف يتم التوفيق بين الدين والعلم والتفوق ؟.

& ـ كيف نستفيد مع الحضارة الإسلامية فى تطوير وترشيد المناهج التعليمية ؟.

& ـ كيف تستخدم أساليب التقنية المعاصرة فى رفع مستوى الأداء التعليمى ؟.

& ـ كيف يخطط وينظم الطالب وقته ليتفوق ؟.

& ـ كيف يستعد للامتحان وكيف يجيب فى الامتحان ؟.

& ـ كيف يتغلب على المشكلات التى تواجهه أثناء الاستذكار وأثناء الامتحان؟.

& ـ ثم بيان كيف أن الالتزام بالمنهج الإسلامى يقود إلى التفوق.

ولقد كان الباعث على إعداد هذا الكتاب هو توجيه عناية الآباء لتربية وتعليم الأبناء على القيم والأخلاق بجانب الأخذ بالأسباب واستخدام الأساليب والوسائل المعاصرة لأن هذا هو طريق الفلاح والنجاح التفوق وأن يحرص المعلم على أن يكون معلمًا وقدوة حسنة وصاحب رسالة.

الفصل الأول

مكانة العلم والعلماء فى القرآن والسنة

(١-١)- تمهيد .

(١-٢)- اهتمام القرآن الكريم بالعلم والعلماء والتفوق .

(١-٣)- اهتمام السنة النبوية بالعلم والعلماء والتفوق . .

(١-٤)- من علماء المسلمين الأوائل فى فروع العلم .

(١-٥)- خاتمة .

الفصل الأول

مكانة العلم والعلماء فى القرآن والسنة

(١-١) تمهيد :

من مقاصد الشريعة الإسلامية حفظ العقل حتى يستطيع الإنسان أن يتعلم ليعبد الله على بصيرة ونور وفقه ، فالعالم أكثر الناس فهما للدين ولقد أشار الله إلى ذلك فقال سبحانه وتعالى : ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ (آل عمران :٧)، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم :"من يرد الله به خيراً فليفقه فى الدين وإنما العلم بالتعلم " (رواه البخاري) .

وللعلم والعلماء وطلاب العلم مكانة عظيمة فى الإسلام ، ولقد أشار القرآن إلى ذلك فى العديد من الآيات القرآنية ، وجاءت السنة النبوية لنفصل تلك المكانة ، كما يتضمن الفقه الإسلامى الإحكام والمبادئ التى تضبط منظومة العلوم والمناهج ، وتأصل العملية التعليمية ، وكان من ثمرة الاهتمام بالعلم والعلماء وطلاب العلم فى الإسلام تربية وإعداد أجيال من العلماء المسلمين الذين نشر كافة العلوم فى العالم وساهموا فى بناء الحضارة الإسلامية .

ويختص هذا الفصل بالقاء الضوء على مكانة العلم والعلماء فى ضوء ما ورد فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، ويعتبر هذا الفصل مقدمة أساسية لبيان طبيعة طريق التفوق العلمى وكيف نسلكه .

(١-٢) اهتمام القرآن الكريم بالعلم والعلماء والتفوق :

لقد حفل كتاب الله بالعديد من الآيات التى تبرز المكانة العالية والسامية للعلم والعلماء ، لأن العلم أساس الفهم الصحيح لعقيدة الإسلام وشريعته وكيفية تطبيقها ؛ وكلما تدبر العالم القرآن الكريم ، قوى إيمانه وفتح الله عليه من أفاق العلم النافع وكان فى الريادة والقيادة .

وتكريمًا للعلم ، كانت أول آية نزلت من القرآن الكريم علي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تتعلق بالعلم ، فقال تبارك وتعالى :(اقْرأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) (العلق:١-٥) ، كما أقسم الله عز وجل بأهم وسائل العلم ، فقال سبحانه وتعالى :(ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ، مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ، وَإِنَّ لَكَ لأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ، وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (القلم :١-٤)

ولقد ورد فى شأن العلماء ومكانتهم عند عز وجل العديد من الآيات منها ، قوله تبارك وتعالى :(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ)(الزمز:٩)، وقال سبحانه وتعالى :(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)(المجادلة :١١)،ويعتبر العلماء أكثر الناس إدراكًا وفهمًا وإيمانًا بما أنزل من عند الله عز وجل وأقدرهم على نشر دعوته ، ففى هذا الخصوص يقول الله سبحانه وتعالى : (وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ العَزِيزِ الحَمِيدِ)(سبأ : ٦) .

ويقول الله عز وجل :(وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ (آل عمرآن:٧) .

ويقول الله عز وجل :(وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ العَالِمُونَ)(العنكبوت :٤٣) ، ويقول عز وجل :(إِنَمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ)(فاطر:٢٨)

وطلب الله سبحانه وتعالى من الناس عامة والعلماء خاصة أن ينظروا فى ملكوت الله وخلقه ليزدادوا يقينًا فى قدرته ، فقال العزيز الحكيم :(قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير) (العنكبوت:٢٠)

وبصفة عامة حث القرآن الكريم الناس على طلب العلم والاستزادة منه ، لأن العلم لا حدود له ، فقال الله تعالى : (وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْما)(طه :١١٤) ، وقال الله عز وجل :(نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)(يوسف :٧٦)، وقال الله سبحانه وتعالى : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ العِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً)(الإسراء:٨٥) .

ولقد تضمن القرآن العديد من المعجزات العلمية فى مجالات عديدة مثل الطب والفلك والحساب والجغرافيا والمعاملات والزراعة ، والجيولوجيا ونحوها- اقترب العلم الحديث من بعضها- وبعضها أتت لغايات لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى ، ربما يكون من بين هذه الغايات إعجاز الذين كفروا وتقوية إيمان الذين آمنوا ، من هذه الآيات على سبيل المثال قول الله تبارك وتعالى :(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلالَةٍ مِّن طِينٍ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا العَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا المُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ)(المؤمنون :١٢-١٤).

وقول تبارك وتعالى :(فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ، خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ، يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ)(الطارق:٥-٧).

ولا ينبغى أن ينظر إلى القرآن على أنه كتاب ثقافى أو علمى، بل هو أسمى من ذلك ، فهو كتاب الله المبين الشامل الكامل والذى قال الله عز وجل فيه :(وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ)(النحل:٨٩)، حيث يحتوى على الكليات والأصول والقواعد الكلية بينما ترك التفصيلات والإجراءات للسنة النبوية واجتهاد العلماء فى كل زمان ومكان.

فهل فطن العلماء لمكانتهم ومنزلتهم عند الله عز وجل ، والنداء الموجه إليهم منه سبحانه وتعالى بأن يسخروا ما رزقهم الله من العلم ليرفعهم درجات عنده ، ويعينهم على طاعته ويزيدهم يقينا ... هل أدركوا أن هذا العلم النافع إذا كانت النية منه وجه الله كان لهم صدقة جارية بعد حياتهم ، إن هذا الفهم يجعل طالب العلم المسلم دائما متفوقا ويكون فى القيادة والالتزام بالقرآن يقود إلى التفوق العلمى.

ولقد ثبت من الواقع أن للقرآن دور كبير فى التفوق العلمى فهو يقوى الذاكرة ، وينمى الفطنة ، وينظم الفكر والحديث كما يروح عن النفس لتنشط على الاستذكار والتحصيل ، وقد كان معظم الطلاب المتفوقين من حفظة القرآن الكريم ومن الملتزمين بهدى الرسول العظيم.

ولنا عود لهذه المسألة بشئ من التفصيل فى الفصل التالى :

(١-٣) اهتمام السنة النبوية بالعلم والعلماء والتفوق :

ولقد حفلت السنة النبوية الشريفة بالأحاديث التى تحث الناس على طلب العلم ، كما بينت درجة ومنزلة العلماء عند الله عز وجل ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث

الصحابة رضوان اللّه عليهم على طلب العلم ، حتى أنه فى بعض الغزوات كان يطلق سراح الأسرى إذا قاموا بتعليم عشرة من المسلمين ، والعلم أساس الخير ، ففى هذا الخصوص يقول الرسول صلى اللّه عليه وسلم :(**من يرد اللّه به خيراً يفقهه فى الدين وإنما العلم بالتعلم**)(رواه البخارى) ويقول الرسول صلى اللّه عليه وسلم أيضًا :(**طلب العلم فريضة على كل مسلم**)(رواه الطبرانى).

ولقد أوضح الرسول أن من خرج فى طلب العلم مثل المجاهد فى سبيل اللّه عز وجل ، فعن أنس رضى اللّه عنه ، قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : ((**من خرج فى طلب العلم ، فهو فى سبيل اللّه حتى يرجع**)) (رواه الترمذى) ، وثواب طالب العلم المخلص الصادق العامل بعلمه هو الجنة ، فقد قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : ((**من سلك طريقًا يبتغى فيه علمًا ، سهل اللّه له طريقًا إلى الجنة**)) "(البخارى) ، وفى بيان فضل العالم ومنزلته عند اللّه ، يقول الرسول صلى اللّه عليه وسلم : ((**فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ، وإن العلماء هم ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهمًا وإنما ورثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر**)) (رواه أبو داود والترمذى) ، ولقد ورد عن أبى هريرة رضى اللّه عنه قوله :"**لأن أجلس ساعة فأفقه فى دينى أحب إلى من أن أحيى ليلة إلى الصباح**).

ويجب على العالم أن يكون عاملاً ومخلصًا فى علمه وألا يكتم العلم ، وأن يبلغه للناس للأنتفاع به ، ولقد صور ذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه فعن أبى موسى الأشعرى رضى اللّه عنه قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : ((**مثل ما بعثنى اللّه به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصابا أرضًا ، فكان منها نقية ، قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكان منها أجادب أمسكت الماء ، فنفع اللّه بها الناس ، فشربوا وسقوا وزرعوا ، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هى قيعان ، لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً فذلك مثل**

من فقه فى دين الله ، ونفعه ما بعثنى الله به ، فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسًا ، ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به)) (رواه البخارى) ، وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من سئل عن علم فكتمه ، ألجم يوم القيامة بلجام من نار)) (رواه الترمذى).

وثواب العلم النافع مستمر الوصول لصاحبه بعد موته ، يدل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :"إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ،أو ولد صالح يدعو له " (رواه أحمد) ، ويقصد بالعلم أى نوع من أنواع المعرفة تنفع البشرية فى مجالات التعمير والتنمية والإعانة على عبادة الله سبحانه وتعالى .

ويوم القيامة يسأل عن علمه ماذا صنع به ؟ ، هل بلغه وعلمه وعمل به أم كتمه ولم يعلمه لأحد ولم يطبقه فى حياته ؟ ، فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيم أفناه ، وعن شبابه فيم أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل به ؟)) (متفق عليه).

ويؤكد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث على الجوانب العملية للعلم ، فالعلم المعطل والمجمد لا نفع له إن لم يطبق عمليًا عن طريق نشره وتحويله إلى حركة فى الحياة .

وعندما يُرفع العلم ، ويظهر الجهل يكون ذلك من أشراط الساعة فعن أنس رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا)) (رواه البخارى) ، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا من الناس ، ولكن يقبض العلماء ، حتى

إذا لم يترك عالمًا اتخذ الناس رءوسا جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا" (رواه الترمذى) ، ولقد صدقت سيدنا محمد صلى اللّه عليه وسلم، حيث قل فى هذا الزمن العلماء العاملين المخلصين ، كما تصدى للفتوى من لا تتوافر فيهم شروطها .

يتبين مما سبق أن السنة النبوية اهتمت ببيان مكانة العلم والعلماء وفصلت أسباب التفوق ، فهم مصدر الخير ومن أهل الخير ، وهم فى الثواب مثل المجاهد فى سبيل اللّه ، وهم ورثة الأنبياء ، ولقد فضل اللّه العالم العامل المخلص على العابد المنقطع للعبادة ، ومن وصايا الرسول صلى اللّه عليه وسلم للعلماء أن يعملوا بما تعلموا وأن يعلموه للناس فطوبى لمن عمل بعلمه ، كما أن أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه اللّه بعلمه ، من هذا المنطلق يجب على الشباب المسلم الحرص الشديد على طلب العلم والتفوق حبًا واقتداء برسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم .

والالتزام بهدى الرسول يقود إلى التفوق :

والالتزام بسنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يقود إلى التفوق ففيها النظام والالتزام ، والأخذ بالأسباب ، والحث على الإتقان ، وتجويد التحصيل والاستذكار باضافة إلى الراحة المعنوية التى تساعد على التعلم والتفوق .

ولنا عود لتناول هذه المسألة بشئ من التفصيل فى الفصل التالى

(١ـ٤) من علماء المسلمين الأوائل فى فروع العلم :

لقد ترك العلماء المسلمون الأوائل معالم بارزة فى كافة مجالات العلوم ، وزودت الحضارة الإسلامية العالم بالعلم النافع للناس جميعًا ، وترجم تراث العلماء المسلمين إلى كافة اللغات ،

وليس هذا هو المجال لتفصيل دور هولاء العلماء فى نشر المعرفة ، ولكن نعطى نماذج ما زالت بارزة حتى يومنا هذا :

الحسن بن الهيثم	************	علم البصريات والفيزياء
ابن سينا	************	علم الطب والقانون والفلسفة
الطوسى	************	علم الرياضيات
الرازى	************	علم الطبيعة والطب
جابر بن حيان	************	علم الكيمياء
المقدسى	************	علم الجغرافيا
ابن بطوطة	************	علم الجغرافيا
موسى بن شاكر	************	علم الميكانيكا
الفارابى	************	علم الفلسفة
ابن خلدون	************	علم الاجتماع
النويرى	************	علم كتابة الأموال
الحريرى	************	علم كتابة الأموال

(١-٥) **خاتمة** :

لقد تبين بأدلة من الكتاب والسنة ومن الفقه أن الإسلام يحض على طلب العلم النافع المفيد ، ولقد رفع اللّه درجة العلماء فى الثواب إلى درجة الشهداء فى سبيله ، ولقد استطاع علماء الإسلام الأوائل من نشر العلوم الدينية والمدنية فى أنحاء العالم وقت كان الناس يعيشون فى الظلمات .

وخطا ما يقال جهلاً أو تجاهلاً أن الإسلام سبب تأخر المسلمين ، بل أن الحقيقة هى : عندما تخلى المسلمون عن عقيدتهم وأخلاقهم وسلوكهم تأخروا ، ولن ينصلح حال الأمة الإسلامية إلا بما صلح به أولها .

- ٢٣ -

الفصل الثاني

مقومات التفوق العلمى فى الإسلام

(٢ـ١)ـ تمهيد .

(٢ـ٢)ـ خصال طلب العلم فى الإسلام وأثرها فى تحقيق التفوق

(٢ـ٣)ـخصال المعلم الفعال القـدوة فى الإسلام ودوره فى تحقيق التفوق

(٢ـ٤)ـ منظومة العلوم النافعة فى الإسلام دورها فى تحقيق التفوق .

(٢ـ٥)ـ المقومات المادية للعملية التعليمية ودورها فى تحقيق التفوق .

(٢ـ٦)ـ خاتمة .

الفصل الثاني

مقومات التفوق العلمى فى الإسلام

(٢-١) تمهيد

تقوم منظومة التفوق العلمى على مجموعة من المقومات الأساسية تتكامل وتتفاعل مع بعضها البعض وفق مجموعة من الأسس والمبادئ ، وباستخدام مجموعة من الوسائل والأدوات لتحقيق المقاصد العليا من عملية التعليم.

ولقد أفاض أهل الاختصاص من علماء وخبراء التربية والتعليم فى مقومات التفوق العلمى ، وخلصوا إلى أن أهم هذه المقومات ما يلى :

* الطالب ذو القيم والمثل المعد لتلقى العلم.
* الأستاذ المعلم القدوة والرائد الذى يربى ويعلم.
* مجموعة العلوم النافعة التى تكون الشخصية القوية.
* المقومات المادية لتيسير تحصيل العلم.

وليس هذا هو المقام لتناول هذه المقومات بالتفصيل فلها مراجعها الفنية والتربوية المتخصصة ، ولكن سوف نركز فقط على إبراز نظرة الإسلام إليها من حيث المفهوم والسمات والخصوئص ، وبيان العلاقة السببية بينها وبين التفوق العلمى وذلك فى ضوء القرآن والسنة والتطبيق الإسلامى ، هو ما سوف نتعرض له بايجاز فى هذا الفصل.

(٢-٢) خصال طالب العلم فى الإسلام وأثرها فى تحقيق التفوق :

ينظر الإسلام إلى طلاب العلم على أنهم قادة المستقبل ، وصناع الغد ، وبناة المجتمع ، وأساس التنمية ، وعُمد بناء الحضارات ، ومصدر الحماس والحمية والجهاد فى سبيل الله .

كما أن طالب العلم الصالح هو أساس المجتمع الصالح المتقدم المتحضر، فإذا فسد طالب العلم ، فسد المجتمع ، وإذا صلح ، صلح المجتمع ، فمن طلاب العلم تكون القيادات التى تقود المجتمع إلى الخير والرقى .

والمقصود بطالب العلم فى الإسلام ، الفرد الذى يسعى فى سبيل تحصيل العلم المحمود النافع شرعا لخدمة الإنسانية .

ولقد وضع أهل الاختصاص فى التربية والتعليم بعض الخصال الواجب توافرها فى طالب العلم حتى يكون متفوقا ورائد ونافعا ، من هذه الخصال ما يلى :

١- **إخلاص النية** : بأن يستحضر طالب العلم نية العبادة والطاعة وأداء فريضة العلم ، فيقصد المتعلم بالتعلم صلاح حاله وحال المجتمع ، فصلاح الحال بتحلية الباطن وتجميله بكل ما هو فضيلة ولا يتم معرفة هذه الفضائل إلا عن طريق تحصيلها بالعلم ، فهذا يسلك طريقه وقصده بالتعلم فيما يعود إلى قلبه وهو القرب من الله عز وجل ، والترقى إلى مجاورة الملاء الأعلى من الملائكة والمقربين ، ولا يقصد بالتعلم الرياسة والمال والجاه ومباراة الأقران .

ويطلب الطالب العلم لتسلم له آخرته ، ومع ذلك لا ينظر بازدراء إلى سائر العلوم ، فإن العلوم كلها تتراوح بين فرض

العين والكفاية ولكل رب من العلم نصيب من هذا التوصيف الكفائى والعينى ، فلا يفهم من كثرة الثناء على علوم الآخرة التهوين من غيرها من علوم المعاش فلا ينفك مشتغلها بشئ منهما بخالص النية عن أجر وثواب المجاهدين فى سبيل اللّه منهم المقاتل ومنهم ساقى الماء ومنهم من يحفظ الدواب والكل مأجور مثاب ، ما دام على نية إعلاء كلمة اللّه ، لا الاهتمام بحيازة الغنائم ، ومن قصد اللّه تعالى بالعلم كان منفعة ورفعه له لا محالة .

وطلب العلم يرجو أن يكون فى دائرة من أراد اللّه بهم الخير فيتعلم ويتفقه فى الدين ، ويقول رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: ((**من يرد اللّه به خيرا يفقهه فى الدين**))" (البخارى من حديث معاوية) .

وعلى طلب العلم أن يقصد بعلمه الجنة فيلتمس طريق العلم باخلاص لأنه الباب إلى ذلك ، فقد قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم :" **من سلك طريقاً يبتغى فيه علما ، سهل اللّه له طريقا إلى الجنة** " (رواه أبو داود والترمذى) .

كما يتمنى طالب العلم أن يُرفع مع أصحاب الدرجات من المؤمنين ودليل ذلك قول اللّه تبارك وتعالى : ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ**﴾(المجادلة :١١) لذا ، فإن درجاته ترتفع بقدر ما يطلبه من العلم النافع ويسير فى طريقه ومن هنا يحصل على الازدياد فى العلم والنتيجة فى التحصيل والفهم ، والرفعة والتفوق فى مضمار العلم .

٢ـ **التقوى والصلاح** : ويقصد بذلك أن يلتزم طالب العلم بخصال عباد المتقين الوارد بيانها فى القرآن الكريم ، ومن الإعجاز القرآنى أن اللّه عز وجل قرن بين التقوى وتحصيل العلم ، فقد

قال اللّه تعالى : (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (البقرة :٢٨٢) فيجب على طالب الخوف والخشية من اللّه عز وجل ويكون ما يتعلمه مطابقا لشرعه سبحانه وتعالى .

٣ـ **تجنب المعاصى** : يجب على طالب العلم تجنب كل أنواع المعاصى وأن يكون عمله صالحا طبقا لما يتعلم حتى لا يناقض نفسه ، بأن يكذب لسانه ، يأمر غيره بالخير وينسى نفسه ، يقول ما لا يفعل فلا يؤثر ولا يتأثر ، ولقد توعد اللّه هؤلاء بالعذاب الشديد ، ويقول اللّه تبارك وتعالى :(أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ)(البقرة :٤٤) ، ولقد حرمت الشريعة الإسلامية كل ما يمس العقل ، فعلى سبيل المثال من بين أسباب تحريم شرب الخمر وما فى حكمها هوأنها تذهب العقل الذى هو مناط العلم ومثل هذا يحرم سعادة العلم ، ونور المعرفة ولقد قال أحد الأئمة الأربعة وهو الإمام الشافعى .

سكوت إلى وكيع سوء حفظى فأر شدنى إلى ترك المعاصى
وأخبرنى بأن العلم نور نور اللّه لا يهدى لعاصى

٤ـ **التواضع** : لا يجوز لطالب أن العلم أن يتكبر على العلم والمعلم أو على أى أحد من الناس لأن ذلك يؤدى إلى الجهل، فمهما أوتى من العلم فهو قليل وأصل ذلك قول اللّه تبارك وتعالى : (وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً)(الإسراء:٨٥) ،ولقد ورد فى الأثر : فمن ظن أنه علم فقد جهل ، ولقد أوصانا الرسول صلى اللّه عليه وسلم بطلب العلم فى كل الأعمار ، فقد ورد فى الأثر : (**أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد**) .

٥- **تقدير واحترام المعلم** : يجب على طالب العلم أن يحترم ويقدر معلمه وأستاذه حتى ولو كان على غير دين الإسلام ، لأن المعلم رمز وقيمة ، وقد قال الله فى شأن العلماء : (**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ**) (المجادلة :١١)، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم فى شأن العلماء بأنهم ورثة الأنبياء.

وقال الشاعر :

قم للمعلم وفه التبجيلا كـــــاد المعلم أن يكون رســـولا

٦- **التنظيم وحسن استغلال الوقت** : من خصال طالب العلم أن ينظم وقته :

متى يبدأ الاستذكار والبحث والدراسة ؟
متى يروح عن نفسه ترويحا شرعيا ؟
متى ينام ومتى يستيقظ ؟
إلى غير ذلك من الأمور

فالوقت هو الحياة ، والنظام أساس التفوق والنجاح ، ومن نواميس آيات الله فى خلق الكون النظام ، يقول الله سبحانه وتعالى : (**لاَ الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**)(يس:٤٠) .

٧- **اتقان الاستذكار**:يجب على طالب العلم التركيز والفهم الجيد لما يستذكر ويدرس ، فليست المسألة حشو الأدمغة ولكن الفهم والتركيز والتحصيل ، واتقان وتحسينه من الواجبات التى أمرنا الله بها فقال عز وجل :(**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً**) (الكهف :٣٠)

ويقول الله تبارك وتعالى : (**إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ**)(النحل :١٢٨) ، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**إن الله يحب من أحدكم إذا عمل عملاً أن يتقنه**))" (رواه البيقهى) ، وإتقان الاستذكار من موجبات التفوق والريادة والقيادة .

٨- **حسن الصحبة:** يجب على طالب العلم أن يختار الصحبة الصالحة التى تعينه على أمور الدين والدنيا ويتجنب مرافقة الطالحين الفاسقين ، ولقد أمرنا بذلك بصفة عامة ، فقال عز وجل : (**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الحَيَاةِ الدُّنيَا وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً**)(الكهف :٢٨)، ويحثنا الرسول صلى الله عليه وسلم بصفة عامة على اختيار الصحبة التى لا يأتى منها إلا الخير ، فيقول صلى الله عليه وسلم : ((**المرء على دين خليله ، فينظر أحدكم من يخالل**)) (رواه أبو داود والترمذى).

٩- **الأخذ بأسباب التقنية المعاصر :** يجب على طالب العلم المبادرة إلى استخدام أساليب التقنية الحديث فى تحصيل العلم ، مثل الحاسب الألى ووسائل المعرفة من مقروء ومرئى ومسموع من دوائر وموسوعات وشبكات المعلومات حتى ولو كانت من صنع وابتكار غير المسلمين ، فهذه وسائل تجريدية ، تستخدم لغاية مشروعة ، ولقد أكد على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ((**الحكمة ضالة المسلم أينما وجدها فهو أحلق الناس بها**)) (رواه الطبرانى) .

تعقيب :

تعتبر الخصال السابقة أساس الاستقامة والانضباط والالتزام بالمنهج التعليمى القويم الذى يهيئ لطالب العلم البيئة التعليمية ليأخذ بالاسباب ويسذكر دروسه ليتفوق وليساهم فى تنمية وتقدم الأمة الإسلامية ، ومن أجل ذلك أهتمت الأمم بطالب العلم من إيجاد المعلم الفعال القدوة والمناهج القويمة والمقومات المادية على النحو الذى نفصله فى الصفحات التالية .

(٢-٣) خصال المعلم الفعال القدوة فى الإسلام ودوره فى تحقيق التفوق

من مسئولية الأستاذ المعلم أن يعلم طلاب العلم علما ينتفع به مما تعلمه لخدمة الإنسانية ، وأن يكون غايته فى ذلك الإخلاص لله وإبراز عظمة الله عز وجل وقدرته من خلال النماذج العلمية التى يعطيها لطلابه .

ولقد وضع أهل العلم والفقه مجموعة من الخصال يجب أن يتخلى بها الأستاذ المعلم حتى يكون فعالا رائدا من أهمها ما يلى :

١- **الإخلاص فى أداء رسالة العلم** : باعتبار أن عمله هذا نوع من أنواع العبادات التى لا تقبل إلا بالإخلاص ، وشتان بين أستاذ معلم مخلص فى عمله ربانى يحتسب عمله وجهده عند الله ، وبين معلم آخر يؤدى عمله كأنه وظيفة مجردة لا علاقة لها بالقيم الإيمانية ودليل ذلك قول الله تعالى : (**وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الكِتابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ**) (آل عمران :٧٩)، ويؤدى إخلاص المعلم إلى تفوق طلاب العلم .

٢- **الأمانة فى توصيل العلم** : العلم عند الأستاذ المعلم أمانة ، فرض الله عليه يوصلها لطلاب العلم كاملة غير منقوصة وبجودة وإتقان فإن حبس المعلم هذا العلم أصبح خائنا لهذه الأمانة ، ولقد أمرنا الله بصفة عامة الوفاء بالأمانات ، ومنها أمانة العلم ، فقال الله عز وجل :(**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ**)(النساء :٥٨) ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لاعهد له**)) (رواه أحمد).

٣- **التمكن من العلم** : من موجبات من يتولى مهام التعليم أن يكون متمكنا عالما ومجود للعلم الذى يعلمه ، وله أن يستعين بالوسائل والأساليب التى تساعده على ذلك ، والله أمرنا بإتقان العمل وتحسينه فى كل شئ وفى هذا الخصوص يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " **إن الله يحب من أحدكم إذا عمل عملاً أن يتقنه** " (رواه البيقهى) .

٤- **القدوة الحسنة** : ينظر طلاب العلم إلى الأستاذ المعلم على أنه قدوة لهم فى القيم والأخلاق والسلوك ، وكذلك فى العلم ، والمثل والأخلاق والسلوك ، فالأستاذ المعلم مؤثر قوى فى الطلاب ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم المعلم الأول قدوة حسنة أثرت فى الناس فدخلوا فى الله أفواجا ولقد وضح لنا القرآن ذلك ، فقال الله تبارك وتعالى :(**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً**)(الأحزاب :٢١) .

٥- **العزة والقوة** : يجب على الأستاذ المعلم أن يكون عزيزا قوى الشخصية حتى يحترمه طلاب العلم ، وأن يحافظ على هيبة

العلم والعلماء ، وأن يكون قويا فى الحق ، لا يخشى فيه لومة لائم ، ولقد كان لعلماء المسلمين الهيبة والعزة حتى أمام الأمراء والسلاطين والملوك والرؤساء بغير تعد ولا كبر ، ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى : ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾(المنافقون:٨).

٦- **العمل بالعلم** :من خصال الأستاذ المعلم أن يترجم العلم إلى واقع عملى سواء بنفسه أو عن طريق الغير ، لأن غاية الغايات من العلم ، العمل به ، ويؤكد هذه الخصلة الله سبحانه وتعالى فيقول :(كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لاَ تَفْعَلُونَ)(الصف : ٣).

٧- **المعاصرة** : يجب على الأستاذ المعلم أن يكون على دراية وعلم بالجديد فى مجال تخصصه حتى يكون دائما فى الريادة والقيادة ، وليس هناك من حرج من الاستفادة بما تفتقت عنه عقول البشر من علوم وأساليب وأدوات ووسائل ، ما دامت لا تتعارض مع شرع الله عز وجل ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**الحكمة ضالة المؤمن ، أينما وجدها فهو أحق الناس بها**)) (رواه الطبرانى) وقد ورد فى الأثر:: ((**اطلبوا العلم ولو فى الصين**)) .

٨- **الاستمرار فى البحث** : من موجبات ريادة الأستاذ المعلم استمراريته فى البحوث والتطوير سواء بذاته أو بالتعاون مع الهيئات والمركز والمعاهد المعنية على ذلك ، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، ولقد أشار القرآن إلى ذلك فقال الله تبارك وتعالى :(فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) (التوبة :١٢٢)،

ويحث رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم على الاستزادة من العلم ، فقال صلى اللّه عليه وسلم: ((**ما اكتسب مكتسب مثل فضل علم يهدى صاحبه إلى هدى، أو يرده عن ردى ، وما استقام دينه حتى يستقيم عقله**)) (**رواه الطبرانى**).

تعقيب :

تعتبر الخصال السابقة من مقومات الأستاذ المعلم الفعال والقدوة الرائد والمربى للأجيال ، وهى أيضا من أساسيات تفوق طالب العلم ، فالمعلم والمتعلم توأمان ، ويمثلان الجانب المعنوى للعملية التعليمية ، ولقد حرص الإسلام عليهما معا فى ضوء منظومة القيم الإيمانية والأخلاقية والسلوكية فانتشرت علوم الإسلام فى ربوع العالم .

(٢ـ٤) منظومة العلوم النافعة فى الإسلام ودورها فى تحقيق التفوق :

من مقومات العملية التعليمية مجموعة العلوم التى تحقق الهدى والنور والخير للبشرية ، وتقسم العلوم فى المنهج التربوى الإسلامى إلى مجموعات شتى ، منها التقسيم التالى :

- **العلوم الشرعية** (**الدينية**) : وهى ما استفيد من الوحى الذى جاء به الرسل عليهم السلام واستجمع فى القرآن الكريم والحديث النبوى الصحيح ، وفى هذا الخصوص ورد قول اللّه تبارك وتعالى :(**بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**)(**النحل** :٤٤) وينضم إليها ما يؤدى إلى فهمها كاللغة وعلومها والسيرة والفقه والأخلاق.

- **العلوم المدنية** (**الطبيعية**) : وهى التى تتعلق بأمور الدنيا ، وما تفتقت عنه عقول البشر ، ويرشد إليها العقل والتجربة ، وتنقسم بدورها إلى قسمين :

١- **علوم مدنية محمودة** : ترتبط بها مصالح الناس فى الدنيا مثل الطب والحساب والفلك وأصول الصناعات والزراعة والتجارة ، وهى ضرورية لا غنى عنها وحث الإسلام عليها.

٢- **علوم مدنية منبوذة** : لا تحقق مصالح العباد والبلاد ، تؤدى إلى الفساد ومنها : علم السحر ، وعلم الطلسمات وعلم الشعوذة ونحو ذلك ، ولقد حرم الإسلام تعلمها وتعليمها .

وليس هذا هو المقام لمناقشة تفصيلات هذه العلوم ، بل ما يجب التركيز عليه هو : تعلم وتعليم العلوم الشرعية والعلوم المدنية المحمودة فرض على كل مسلم ، يثاب عليها ويجب تجنب تعلم وتعليم العلوم المنبوذة المذمومة التى تضر بالدين والدنيا ، ومن يفعل ذلك يعتبر آثما .

فيما يلى نبذه مختصرة عن مضمون العلوم الدينية والعلوم المدنية :

مضمون منظومة العلوم الدينية

تعتبر العلوم الدينية فرض عين على كل مسلم ومسلمة ، منذ بدأ العملية التعليمية وحتى اللحد ، وتهدف هذه العلوم إلى تعريف المسلم عقيدته وعبادته وأخلاقه وسلوكياته وعلاقاته مع الغير.

وفى هذا الخصوص يقول الدكتور يوسف القرضاوى فى كتابه الرسول المعلم :

((يجب أن يكون العلم الدينى إلزاميا يتعلمه كل مسلم ومسلمة بالقــراءة فى المدارس والمعاهد وبالسماع فى المساجد فى فرض عين عليه))

وتتضمن منظومة العلوم الدينية ما يلى :

- **علم العقيدة** : لترسيخ العقيدة وتصحيحها مـن الخرافـات والشوائب .
- **علم العبادات** : لبيان العبادة الصحيحة المفروضة .
- **علم الأخلاق** : لترسيخ الأخلاق الفاضلة الحسنة .
- **علم المعاملات** : لضبط علاقات المسلم مع المسلم ومع غير المسلم .
- مجموعة العلوم الشرعية المنبثقة من العلوم السابقة واللازمة للمسلم فى إقامة ديـن اللّه فى الأرض .

وتختلف محتويات هذه العلوم حسب المراحل التعليمية المختلفة من الحضانة حتى الدراسات العليا والبحوث .

مضمون منظومة العلوم الدينية :

وتتضمن منظومة العلوم المدنية المحمودة الموضوعات اللازمة للفرد والأسرة والمجتمع ، وتختلف هذه الموضوعات باختلاف البيئات والأزمنة ، وكذلك باختلاف المراحل التعليمية المختلفة.

ويصعب حصر موضوعات العلوم المدنية ، ولكن يمكن وضع بعض المعايير المستنبطة من آراء أهل العلم والفقه والاختصاص، منها على سبيل المثال :

- يقول الإمام أبو حامد الغزالى :(كل علم لا يستغنى عنه فى قوام أمور الدنيا) .
- ويقول المفكر الإسلامى سعيد حوى :(كل علم تحتاجه الأمة الإسلامية ، والعلوم متوسعة ومتطورة وكل عصر له مستحدثاته) .
- ويقول الدكتور يوسف القرضاوى :(كل ما تحتاجه الجماعة المسلمة فى دنياها .. طب وهندسة ، ورياضة ، وكيمياء ، وطبيعة ، وأحياء وجيولوجيا أو غيرها) .

ويصعب تحديد مكونات منظومة العلوم المدنية حيث تتغير حسب مستحدثات كل عصر ، ولكن يحكمها معيار عام هو كل ما يحدده أهل العلم والاختصاص من احتياجات الأمة الإسلامية فى دنياها ليحقق لها القوة والعزة والكفاية ، ومن أمثلة هذه العلوم ما يلى :

- علوم اللغات المختلفة التى تمكن من فهم العلوم الدينية والعلوم المدنية .
- علوم الحساب المختلفة مثل : الرياضة والهندسة والجبر .
- علوم الإحصاء والفلك .
- علوم الطبيعة المختلفة .
- علوم الأحياء والكيمياء المختلفة .
- علوم النفس والسلوكيات والعلاقات .
- علوم الاتصالات .
- علوم الاقتصاد والإدارة والمحاسبة .
- أى علم من علوم التقنية الحديثة ويكون نافعًا .

ويوجب الإسلام على طلاب العلم والأساتذة المعلمين والمصالح الحكومية المعنية بأمور التعليم أن تأخذ بأساليب

التقنية الحديثة ، كما سبق الإيضاح – ويعتبر الإسلام ذلك ضرورة ، لتجويد العملية التعليمية ، ويقوى من المنافسة فى البحوث والتطوير حتى يكون المعلم والباحث المسلم فى الريادة، ولا يكون عالة الغير أعطوه أو منعوه ، ودليل ذلك من السنة النبوية الشريفة قول الرسول صلى الله عليه وسلم : " **الحكمة ضالة المؤمن ، أينما وجدها ، فهو أحق الناس بها**" (رواه الطبرانى) .

(٢ـ٥) المقومات المادية التعليمية ودورها فى تحقيق التفوق العلمى :

تتطلب العملية التعليمية مجموعة من الوسائل والأدوات المعنية على تحصيل العلم وتوصليه ونشره وتطبيقه ، وهى فى تطور مستمر ، وتتأثر تأثرا ملحوظا بالتقدم التكنولوجى ، وتساعد فى تحقيق التفوق العلمى وفى التطور والبحوث والدراسات ، ويجب توفيرها للعلماء والباحثين ولطلاب العلم كافة ، ويوجب الإسلام على الأجهزة التعليمية المعنية بالعملية التعليمية توفيرها لتجويد العملية التعليمية ، كما يجب ايجاد بيئة تنافسية بين طلاب العلم والباحثين فى استخدامها .

ومن أهم المقومات المادية المعاصرة للعملية التعليمية :

- المبانى التعليمية الواسعة المؤثثة .
- الكتب والمكتبات وما فى حكم ذلك .
- وسائل الإيضاح المختلفة .
- وسائل الانتقال.
- وسائل الترويح .

- وسائل التربية الفنية والأنشطة.
- المعامل بكافة مستلزماتها .
- معامل الكمبيوتر والانترنت .
- معامل الصوتيات المتقدمة.
- أى وسائل تعليمية أخرى تعين على العملية التعليمية.

وتحتاج هذه المقومات السابقة إلى المعلم ذو القيم والأخلاق والكفاءة الفنية ليحافظ عليها وينتفع بها فى أداء رسالته لأنها أمانة، كما تستوجب من طلاب العلم حسن استخدامها والمحافظة عليها دون اتلاف أو نحوه حتى يستفيد منها الجميع.

ومن ناحية أخرى يجب على المسئولين عن إدارة العملية التعليمية فى كافة المستويات رصد الأموال اللازمة لتوفير تلك الوسائل دون إسراف أو تبذير أو تقتير ، لأنها من المقومات اللازمة لعملية التطوير والتنمية والتفوق.

(٢-٦) **خاتمة** :

لقد اهتم الإسلام بمنظومة العملية التعليمية والتى تتمثل فى : المعلم ، والطالب ، ومجموعة المناهج التربوية والتعليمية ، والمقومات المادية اللازمة للعملية التعليمية ، ووضع لذلك الأصول الكلية الجامعة ، وترك الفروع والإجراءات لتتكيف حسب كل زمان ومكان.

ولقد تميزت منظومة العملية التعليمية فى الإسلام بأنها تجمع بين الأصالة والمعاصرة ، وأصالة القيم والمثل والأخلاق والسلوكيات ، ومعاصرة استخدام أساليب التقنية الحديثة والحث على ذلك ، وهذا ما يحقق لطلاب العلم الريادة والتفوق.

الفصل الثالث

كيف يخطط وينظم الطالب وقته ليتفوق ؟ رؤية إسلامية

(٣-١)- تمهيد .

(٣-٢)- قيمة الوقت عند طالب العلم .

(٣-٣)- كيف يخطط الطالب وقته ليتفوق ؟

(٣-٤)- خطوات تخطيط وتنظيم وقت الطالب .

(٣-٥)- برنامج اليوم والليلة للطالب .

(٣-٦)- خطة وبرنامج استذكار الدروس الأسبوعى .

(٣-٧)- متابعة البرنامج المخطط لوقت الطالب لاستذكار دروسه

(٣-٨)- خاتمة .

الفصل الثالث

كيف يخطط وينظم الطالب وقته ليتفوق ؟

رؤية إسلامية

(٣-١)- تمهيد :

الوقت هو الحياة ، يحاسب الإنسان عليه أمام الله سبحانه وتعالى ، فإن آمضاه المسلم فى خير وصلاح وتقوى فقد غنمهُ (كسبه) ، وإن إمضاء فى غير ذلك فقد غرمه (خسره) ، ولقد أوصانا الرسول صلى الله عليه وسلم أغنتام الوقت فقال :"نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ " (البخارى) ، فيجب على الطالب المسلم أن يكون حريصًا على وقته مثل حرصه على حياته وماله ، يخططه وينظمه بالطريقة التى تمكنه من استذكار دروسه ، ليتفوق ، كما يجب أن يتابع استذكاره أولا بأول ، ويقارن ما استذكره فعلاه بالمخطط ليستدرك ما فاته .

ويختص هذا الفصل بتقديم بعض التوصيات والإشادات للطلاب حول تخطيط الوقت واستذكار الدروس ، وكيف يتابع الطالب خطة وبرنامج الاستذكار ، وكيف يقوم أدائه أول بأول؟ .

(٣-٢)- قيمة الوقت عند طالب العلم :

قيمة الوقت عند طالب العلم غالية لأنه يتحمل تكاليف وأعباء كثيرة ، فالواجبات أكثر من الأوقات ، ومن فلاحه ونجاحه أن يؤدى الواجبات فى ضوء الأوقات المتاحة ، وألا يضيع وقته فى غير منفعة ، لأن ذلك على حساب الواجبات وحسن أدائها ، وحتى يتحقق له الانتفاع بوقته ، عليه أن يأخذ بأساليب التخطيط والتنظيم والمتابعة ليغنم أقصى منفعة مشروعة من إنفاق الوقت ، ولا يسرف فى وقته لأن فى ذلك معصية يعاقب عليها ، فالإسراف فى الوقت مثل الإسراف فى المال سواء بسواء وصدق الله إذ يقول :(**وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً**)(**الفرقان :٦٧**) .

(٣-٣)- كيف يخطط الطالب وقته ليتفوق :

إن تخطيط الوقت ضرورة شرعية فليست الحياة عبثا ، فقد قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأرضاه : ((**إنى لأكره أن أرى أحدكم سبهللاً** (أى فارغً) ، **لا فى عمل دنيا ، ولا فى عمل آخرته**)) وقال ابن الجوزى :" **العاقل من علم أن الدنيا لم تخلق للتنعيم فقنع بدفع الوقت على كل حال** "، فلابد للطالب أن يخطط وقته وينظمه بين العبادات وتلقى العلم والاستذكار ، وقضاء المصالح والدعوة إلى الله عز وجل ، ولقد أشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ذلك فقال : ((**إن لربك عليك حقًا ، وإن لأهلك عليك حقًا ، وإن لبدنك عليك حقـًا ، فأعط كل ذى حق حقه**)) (**الترمذى**) .

(٣-٤)- خطوات تخطط وقت الطالب :

يخطط الطالب وقته وينظمه على النحو التالى :

أولاً : تحديد الهدف من استغلال الوقت :يتمثل هذا الهدف فى تحصيل العلم عبادة للّه ، وفى الإسلام طلب العلم عبادة ، والترويح عن النفس عبادة ، إذا كانت النية من ذلك كله إرضاء اللّه ، ودليل ذلك قول اللّه سبحانه وتعالى : (قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ) (الأنعام : ١٦٢) وقول الرسول صلى اللّه عليه وسلم : ((لا يقبل إيمان بلا عمل ولا عمل بلا إيمان " (الطبرانى) .

ثانيًا : تقسيم الأعمال المطلوبة إنجازها على الوقت المتاح فى ضوء الظروف المحيطة بكل طالب سواء كان طالبًا فىالتعليم العام أو طالبًا فى التعليم الجامعى ، حسب احيتاجات كل عمل من الوقت ، ومن أهم هذه الأعمال : العبادات والخروج لطلب العلم والاستذكار والترويح عن النفس وقضاء مصالح الأسرة والناس والرياضة والنوم ، وغير ذلك من الأعمال المشروعة .

ثالثا : تحديد (توصيف) نوع العمل المطلوب إنجازه فى الوقت المخصص له ، حتى لا يطغى عمل معين على وقت عمل آخر ، فعلى سبيل المثال : يحدد الوقت المخصص لاستذكار كل مادة والموضوع الذى سوف يستذكره ، كما يكون عنده خطط فرعية للأستذكار لكل مادة حتى يوازن بينها .

رابعاً: تحديد الأساليب والأدوات المطلوبة لإنجاز العمل فى وقته ، حتى لا يعطل إنجاز العمـــــل بسبب عدم توافرها ، مثل ذلك الكتب ، الأدوات المدرسيـــــة ، والوسائل التعليمية ، الأجهزة والأدوات التعليمية وهكذا .

خامساً: وضع بدائل لاحتمال حدوث أمور مفاجئة تستوجب أوقاتا إضـــافية لم تكن فــى الحسبان عند وضــع الخطة ، وهذا يتطلب ترتيب أولويات الأعمــــــال حســـب الضروريات والحاجيات والتحسينيات ، ولا يجـــــوز للطـــالب أن يُقدّم عمـــل فى عـــداد التحسينيات علـــى عمـــل فـــى عـــداد الحاجيـــات والضروريات ، كما لا يجوز أن يسرف أو يبذر فى الوقت .

(٣-٥)- برنامج اليوم والليلة للطالب :

يمكن ترجمة الخطوات السابقة فى صورة برنامج اليوم والليلة ، وعلى أن يكون مرنا يستوعب الأحداث غير المتوقعة فى حياة الطالب مثل : قضاء مصلحة عاجلة أو المعاناة من وعكة صحية أو حدوث وفاة أو نحو ذلك .

وفى الصفحة التالية نموذج مبسط لبرنامج مخطط للطالب موضحًا فيه الآتى :

- متى يبدأ يومه ؟
- كيفية توزيع الوقت المتاح بين الواجبات والأعمال المختلفة؟

وهى العبادات – الذهاب لتلقى العلم – الاستذكار – الترويـــــح عن النفس – صلة الأرحام – قضاء المصالح العامة- الدعوة إلى الله – النوم الرياضة

برنامج اليوم والليلة لطالب العلم من منظور إسلامى

م	الوقت	الواجبات
١	قبيل الفجر	۞ ـ الاستيقاظ والوضوء استعداداً لصلاة الفجر . ۞ ـ صلاة ركتين قبل الفجر بالمنزل .
٢	وقت الفجر	۞ ـ صلاة الفجر فى المسجـد . ۞ ـ قراءة القرآن (الورد اليومى) . ۞ ـ استذكار الدروس التى تحتاج إلى تفكير . ۞ ـ أذكار الصباح والاستغفار .
٣	بعد الشروق	۞ ـ صلاة الضحى . ۞ ـ الاستعداد للذهاب إلى المدرسة / المعهد / الكلية
٤	وقت تلقى العلم فى المدرسة / المعهد / الكلية	۞ ـ الذهاب إلى المدرسة / المعهد / الكلية مع الإخلاص والإتقان ۞ ـ صلاة الظهر فى جماعة أو فى مكان تلقى العلم . ۞ ـ مواصلة تلقى العلم بجد وإخلاص . ۞ ـ صلاة العصر فى المسجد أو فى مكان تلقى العلم .
٥	قبيل المغرب	۞ ـ استذكار الدروس . ۞ ـ الوضوء استعداداً للأذكار . ۞ ـ أذكار المساء والاستغفار .
٦	وقت المغرب	۞ ـ صلاة المغرب في المسجد . ۞ ـ متابعة استذكار الدروس .
٧	وقت العشاء	۞ ـ صلاة العشاء فى المسجد .
٨	بعد صلاة العشاء	۞ ـ قضاء بعض المصالح وحاجات الأسرة إن (تطلب الأمر) . ۞ ـ استذكار الدروس . ۞ ـ الجلوس مع الأسرة أو الخروج مع الأصحاب للترويح .
٩	قبل النوم	۞ ـ صلاة الوتر . ۞ ـ ورد المحاسبة اليومى .
١٠	النوم	۞ ـ الاستعداد للنوم . ۞ ـ دعاء النوم ثم النوم .

(٣-٦)-خطة برنامج استذكار الدروس الأسبوعى:

يعد تخطيط الوقت بين الواجبات والتكاليف المفروضة على الطالب ومن ذلك يعرف مقدار الوقت المخصص للاستذكار فى البيت ، يبدأ الطالب توزيع هذا الوقت على المواد والدروس المختلفة، بأن يعد خطة وبرنامج الاستذكار الأسبوعى حسب طبيعة كل درس ومقدار الوقت المطلوب وهذا يختلف من طالب إلى آخر.

وبصفة عامة يخصص وقت الفجر للدروس التى تحتاج إلى مزيد من التفكير ، حيث يكون الذهن نشطا بعد النوم والصلاة وقراءة القرآن ، ويخصص وقت العصر وقبيل المغرب وبعده للدروس العادية ، ويخصص وقت ما بعد العشاء حتى النوم للدروس التى تحتاج إلى تدريبات وتطبيقات عملية إن وجدت ، أو الدروس التى لا تحتاج إلى تفكير عميق.

ويجب أن تتسم خطة وبرنامج استذكار الدروس الأسبوعى بالمرونة ، بحيث يمكن نقل وقت استذكار درس معين إلى وقت آخر ، أو يمكن زيادة الوقت المخصص لاستذكار درس إن تطلب الأمر ، كما يجب أن تتضمن الخطة وقتًا خاليًا احتياطيًا يمكن شغله عند الحاجة .

وفى ظل الظروف الصعبة الاستثنائية ، يمكن للطالب إدخال جزء من الوقت المخصص للنوم أو المخصص للترويح أو المخصص لقضاء بعض المصالح للاستذكار وذلك فى وقت الامتحانات أو تراكم الدروس بسبب مرض أو حادث طارئ .

وفى الصفحة التالية نموذج مقترح لخطة وبرنامج استذكار الدروس الأسبوعى ولقد نظم على النحو التالى : .

✷ -خصص العمود الأول من الجدول لأيام الأسبوع ما عدا الجمعة فقد خصص معظمه للراحة والترويح .

✷ - خصص أعلى الجدول للأوقات المخصصة للأستذكار وهى على سبيل المثال : بعد صلاة الفجر وحتى الذهاب إلى المدرسة أو الجامعة ، وبعد صلاة العصر وحتى صلاة المغرب ، وبعد صلاة العشاء وحتى النوم .

✷ -خصصت الأعمد الرأسية تحت الأوقات المخصصة للاستذكار لتسجيل اسم المادة واسم الدرس المخطط استذكاره ، وهذا يختلف من طالب إلى طالب حسب المدرسة والصف أو حسب الكلية أو المعهد والفرقة .

✷ - يمكن للطالب تخصيص بعض الوقت يوم الجمعة للاستذكار تعويضًا عن الأوقات التى فاتته خلال الأسبوع لظروف طارئة .

خطة وبرنامج استذكار الدروس الأسبوعى

من   إلى

أوقات الاستذكار / الأيام	الأوقات المخصصة للاستذكار		
	بعد صلاة الفجر وحتى الذهاب إلى المدرسة / الكلية	بعد صلاة العصر وحتى صلاة المغرب	بعد صلاة العشاء وحتى النوم
السـبت	اسم المادة :اسم الدرس	اسم المادة :اسم الدرس	اسم المادة :اسم الدرس
الأحـد	اسم المادة :اسم الدرس	اسم المادة :اسم الدرس	اسم المادة :اسم الدرس
الاثنيـن	اسم المادة :اسم الدرس	اسم المادة :اسم الدرس	اسم المادة :اسم الدرس
الثـلاثاء	اسم المادة :اسم الدرس	اسم المادة :اسم الدرس	اسم المادة :اسم الدرس
الأربعـاء	اسم المادة :اسم الدرس	اسم المادة :اسم الدرس	اسم المادة :اسم الدرس
الخمـيس	اسم المادة :اسم الدرس	اسم المادة :اسم الدرس	للترويح والزيارات
الجمعـة	يمكن استخدام هذا الوقت للاستذكار عند الحاجة	للترويح والرياضة	يمكن استخدام هذا الوقت للاستذكار عند الحاجة

(٣-٧)- متابعة البرنامج المخطط لوقت الطالب لاستذكار دروسه :

يمكن للطالب أن يتابع أداء الواجبات والأعمال المطلوبة منه كل يوم عن طريق مقارنة ما تم فعلاً بما كان يجب أن يتم وبيان مدى الالتزام به ، وكذلك الاختلافات وأسباب ..... حتى يستطيع أن يستدرك أولا بأول ما يفوته.

ويأتى الطالب فى نهاية الأسبوع على سبيل المثال ، ويقوّم أداءه، ويعرف المعوقات والمشكلات التى واجهته وكيف ذللت ؟ حتى يستأنف العمل فى الأسبوع التالى وهكذا ، والمتابعة وتقوم الأداء، أمر الله سبحانه وتعالى به ، فقال عز وجل : (**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**) (التوبة : ١٠٥) ، وقال كذلك :(**بَلِ الإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ**) (القيامة : ١٤).

(٤-٨)- خاتمة :

إذا سار الطالب المسلم على منهج تخطيط أعماله وتنظيم أوقاته بطريقة علمية فى ضوء مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية ، حقق المقاصد الدنيوية ومنها : الفلاح والنجاح والتفوق ، وحقق رضا الله عز وجل وبذلك يكون قد غنم الحسنيين ، ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة .

الفصل الرابع

كيف يستذكر الطالب دروسه ليتفوق؟

رؤية إسلامية

الفصل الرابع

كيف يستذكر الطالب دروسه ليتفوق ؟

(٤-١)- تمهيد .

لكل عمل غاية ، وتحقيق الغاية يتطلب وسيلة ، واستخدام الوسيلة يحتاج إلى من يتقن الانتفاع بها لتحقيق الغاية ، ويتم ذلك فى إطار متكامل وفق مجموعة من القواعد الموضوعية ، وهذا هو السبيل أمام طالب العلم ليتفوق وينفع نفسه والوطن والأمة الإسلامية .

ففى كثير من الأحيان نجد فريقا من الطلاب يبذلون الجهود المضنية فى الاستذكار ولكن لا يحققون التفوق ، بينما نجد فريقا آخرا يبذل مثل هذا الجهد فى الاستذكار ويحقق التفوق ، وربما يكون من بين الأسباب لذلك أن الفريق الآخر يعرف كيف يستذكر دروسه من الناحية التعليمية ، وكيف يتوكل على الله من الناحية الروحية التعبدية .

لقد وضع أهل الاختصاص فى التربية والتعليم ، وكذلك علماء الدين مجموعة من الإرشادات للطلاب للاستذكار والتفوق ، سوف نعرضها بإيجاز شديد فى هذا الفصل باعتبارها من الأسباب الواجب الأخذ بها .

(٤-٢)- التهيئة والهمة للاستذكار :

أن يهيئ الطالب نفسه وجسده والمكان والوسيلة للاستذكار وأن يحشد الهمة لذلك ، وهذا من خصال المسلم فى كافة أعمال ، فلا يتفوق الطالب بالعجز والكسل ، والتواكل ولكن بشحذ الهمة والتشمير عن السواعد ، والاستعداد للسعى فى طلب العلم .

وتعتمد الهمة في المذاكرة على وجود الدافع النفسى والدافع الاسرى والدافع الاجتماعى والدافع الوطنى ، والدافع الإيمانى الذى يقوم على أن الاستذكار لتحصيل العلم النافع عبادة للّه ، وثوابه مثل ثواب المجاهد فى سبيل اللّه عز وجل .

ومما يجب الإشارة إليه فى هذا المقام هو دور القيم الإيمانية فى دفع وحث الطالب على الاستذكار باعتبار ذلك جهاد فى سبيل اللّه .

(٤-٣)- **تحديد الهدف من الاستذكار :**

عندما يهم الطالب بالبدء فى مذاكرة أى موضوع فى أى علم ، لابد وأن يحدد الهدف من الاستذكار ، وما هى الخلاصة التى يجب أن يستوعبها ، فليست المسألة حشو الأدمغة والحفظ ، ولكن تحقيق مقاصد وغايات ، وعلى منوال ما يقال فى مجال الأعمال يُقال للطالب : ((المذاكرة بالأهداف)) .

إن وضوح الهدف أمام طالب العلم يجعله يحسن اختيار البرنامج والطريقة والوسيلة والأسلوب المناسب للاستذكار ، وهذا بدوره يقود إلى الفهم الجيد والتحصيل القيم وبلوغ المقاصد .

(٤-٤)- **تخطيط وتنظيم الاستذكار .**

إن تخطيط العمل وتنظيمه وفق برنامج موضوعى وزمنى يحقق المقاصد بسهولة ويسر ، ويؤدى إلى الراحة والاطمئنان والبركة فى الوقت والكفاءة فى الأداء ، وهذا مطلوب عند استذكار الدروس ، ومن موجبات التفوق أن يخط الطالب ما يلى :

- متى يبدأ المذاكرة ؟

- ماذا يذاكر ؟
- متى يروح عن نفسه ؟
- متى يخرج مع زملائه ؟
- متى ينام ؟
- متى يستيقظ ؟

ولقد ثبت بالتجارب وبالاستقراء ، أن وجود خطة وبرنامج للمذاكرة لدى الطالب يعينه على المتابعة والمساءلة وتقويم الأداء ، ويساعده فى استذكار الدروس أولا بأول حتى لا تتكاثر ويعجز ويتكاسل وتضعف عزيمته .

فخطة الاستذكار هى البوصلة التى يهتدى بها الطالب عند الاستذكار ، وأساس التنظيم الجيد للأوقات ، وهذا بدوره يقود إلى التفوق ، ولقد سبق أن تناولنا ذلك تفصيلاً فى الفصل السابق .

(٤ـ٥)ـ حسن اختيار طريقة ووسيلة الاستذكار :

يجب على طالب العلم الاستعانة بأستاذه المعلم فى اختيار الطريقة المناسبة والوسيلة الفعالة لمذاكرة كل علم حسب الظروف والإمكانيات ، فهناك من العلوم ما يصلح معها طريقة الفهم وحل التدريبات مثل الرياضة ، ومن العلوم ما لا يصلح معها إلا الفهم والحفظ مثل القرآن الكريم ، ومن العلوم ما لا يصلح معها إلا الممارسة العملية متل التربية الرياضية والأنشطة ، وهكذا .

وفى كل الأحوال يجب التركيز على المذاكرة ، والفهم الجيد لما يستذكر ، لبلوغ المقاصد .

(٤-٦)- التركيز والتلخيص والاختبار الذاتى .

يجب على الطالب التركيز وإحضار الذهن عند المذاكرة ، الفهم الجيد لما يستذكر ، ومن الوسائل المعينة على ذلك ، التخليص عند الانتهاء من كل درس إما فى مذكرات أو فى هوامش الكتاب ، وكذلك إجابة أسئلة أو حل التدريبات على الموضوع الذى تم الانتهاء من استذكاره .

كما يجب على الطالب اختبار نفسه ذاتيًا ، حتى يطمئن أنه قد فهم واستوعب وقادر على الإجابة إذا ما سُئل .

(٤-٧)- المواظبة على حضور الدروس .

يساعد الأستاذ المعلم الملخص الأمين المتمكن من علمه الطالب فى استذكار دروسه ، كما يُورّث الطالب بعض الخبرات العملية غير المتاحة فى الكتب والمذكرات ، وهذا لن يتحقق إلا بحضور حلقات العلم .

فلا يكفى الكتاب بمفرده على تحقيق التفوق ، ولكن باستكمال المنظومة التعليمية يتحقق الخير الكثير ، ولقد تبين من الاستقراء والاستبيان أن الدرس المشروح بمعرفة الأستاذ المعلم يكون أكثر يسراً وتحصيلاً من غير المشروح .

(٤-٨)- تجديد الثقة بالنفس .

مداخل الشيطان عند الطالب كثيرة ، ومن الوسوسة والإبعاز بأنه لم يفهم جيدا أو أنه لا يستطيع الإجابة المطلوبة ، أو أنه سوف ينسى عند الاختبار ، أو أن الأسئلة سوف تأتى صعبة ، أو سيكون التصحيح متشددا .... إلى غير ذلك ، ويولد عنده الخوف والانفعال النفسى ، وعدم التحصيل الجيد ، وبالتالى عدم

التوفيق فى الإجابة ، لذلك يجب على طالب العلم سد هذه المداخل جميعا ، آخذاً بالأسباب ، واثقا من نفسه ، متوكلاً على اللّه ، معتصمًا به ، راجيًا العون والرشاد والتوفيق من اللّه .

(٩ـ٤)ـ خاتمة .

يأخذ طلاب العلم الإرشادات السابقة بصرف النظر عن عقيدتهم وأخلاقهم وسلوكهم ، وكلما حسن الأخذ بها كلما كان ذلك سببًا موضوعيًا إلى التفوق ، ولكن يزيد عليهم عند الطالب المتدين هو الالتزام بالقيم والأخلاق الإسلامية ومنها إخلاص العمل للّه ، وتجديد النية وصدق التوكل على اللّه ، فكثيراً ما نجد الطالب قد استذكر الدروس وأخذ بالإرشادات والنصائح السابقة وغيرها ولكن حرم نعمة التوفيق من اللّه ، فعلى سبيل المثال يشطب الإجابة الصحيحة ويكتب بدلا منها الإجابة الخاطئة ، أو ينسى إجابة سؤال ، أو يؤسوس له الشيطان ....

وكثيراً ما نجد الطالب قد استذكر الدروس وأتقن الأخذ بالأسباب وتوكل على اللّه حق توكله ، فيوفق فى الإجابة ، فعلى سبيل المثال يذكر اللّه ما نسى ، ويصوب أخطاءه بنفسه عند المراجعة ، ويرزق اللّه الثقة والثبات ، وهذا كله بفضل اللّه .

وفعلى طالب العلم المسلم أن يقرن الأسباب السابقة بالتوكل والاعتصام باللّه والرجاء بأن يوفقه اللّه عز وجل ، فيطمئن قلبه ويهدأ وهذا يهيئ له الإجابة الرشيدة ، فينجح ويتفوق .

معالجة المشكلات التى تواجه الطالب رؤية إسلامية

(٥-١)- تمهيد .

(٥-٢)- مشكلات ضعف الهمة والدافع على الاستذكار .

(٥-٣)- مشكلة تراكم الدروس .

(٥-٤)- مشكلة عدم التركيز فى الاستذكار .

(٥-٥)- مشكلة صعوبة الفهم .

(٥-٦)- مشكلة النسيان .

(٥-٧)- مشكلة الفقر والانشغال بالعمل لتوفير حاجات المعيشة

(٥-٨)- مشكلة فقد الثقة والخوف .

(٥-٩)- مشكلة سوء العلاقة مع المعلم .

(٥-١٠)- مشكلةعدم التوازن بين الاستذكار والتكاليف الأخرى

(٥-١١)- خاتمة .

الفصل الخامس

معالجة المشكلات التى تواجه الطالب
رؤية إسلامية

(٥-١)- تمهيد .

يقابل طالب العلم عند الاستذكار والامتحان العديد من الصعاب ، فتولد مجموعة من المشكلات النفسية والجسمية والعلمية والأجتماعية ، تقلل إنتاجيته من الاستذكار والاستيعاب والتحصيل ويحتاج إلى إرشادات وتوجيهات لتذليل تلك الصعاب ومعالجة تلك المشكلات حتى ينجح ويتفوق .

ولقد تناول أهل العلم والاختصاص فى مجال التعليم وعلوم النفس ، وكذلك علماء التربية من المسلمين وغير المسلمين هذه الصعاب والمشكلات وقدموا مجموعة من المعالجات والتوصيات،والتى لو أخذ بها الطالب نجح وتفوق ، وسوف نتناول صورا من المشكلات وسبل علاجها فى هذا الفصل .

(٥-٢)- مشكلات ضعف الهمة والدافع على الاستذكار :

ينتاب الطالب فى بعض الأوقات الفتور والكسل وضعف الهمة وعدم الإقبال على الاستذكار ، ومن مظاهر ذلك ، الهروب من الاعتكاف على الكتاب ، أو عدم الذهاب إلى المدرسة أو المعهد أو الجامعة ، كما يشغل نفسه بأمور ثانوية طفيلية ، بعيدة عن الاستذكار ويبرر لنفسه مجموعة من الأعذار ويقود هذا كله إلى تراكم الدروس وكراهية الاستذكار واليأس ، مما قد يسبب الرسوب أو عدم التفوق .

ومن سبل علاج مشكلة ضعف الدافع على الاستذكار ما يلى :

- الاستعانة بالله ، والاستعاذة من همزات الشياطين ، وقراءة القرآن والذكر والدعاء الخالص ، والإيمان بأن ذلك من فعل الشيطان ، وشد المئزر على محاربته ، وعدم اليأس والقنوط ، وأن يوقن بأن الله سوف يكشف عنه الغمة .
- الاجتهاد فى علاج المشاكل التى تضعف الهمة قبل البدء فى الاستذكار حتى يستطيع التركيز والفهم السليم .
- الاستعانة بأهل الخبرة من الأرقارب الصالحين ، وكذلك بالاصدقاء من الطلاب المخلصين للمعاونة على الخروج من تلك الأزمة قبل تفاقمها بالنصيحة والمساندة والعون ، فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعض بعضًا ، وفى هذا الخصوص تظهر أهمية اختيار الصحبة المتدينة .
- الاستعانة ببعض المعلمين المخلصين الصادقين ، ليعطوه النصائح والإرشادات العملية التربوية حتى ينهض ما فاته ، ولا يستحى أو يخجل منهم فقد قيل : ((لا ينال العلم مستح ولا متكبر)).
- لا باس من الاستعانة ببعض المعلمين فى الحصول على دروس خصوصية ، ولاسيما إذا فات الطالب بعض الدروس الكثيرة ويصعب عليه استدراكها بمفرده .

- **تقوية الحافز والدافع على الاستذكار وتهيئة الوسائل المعينة على ذلك مثل تهيئة النفس والصحبة والمكان والوسائل .**
- **تجنب الإسراف فى الطعام والشراب ، لأن البطنة تقود إلى الكسل ، وتقلل من مستوى الفهم والتحصيل ، فإذا امتلأت البطون نامت الفكرة وخرست الحكمة ، ولقد ورد عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فى هذا المقام قوله : ((ما ملأ آدمى وعاء شراً من بطنه ، حسب الآدمى لقيمات يقمن صلبه ، فإن غلبت الآدمى نفسه ، فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس)) (وراه الترمذى وابن ماجه وأحمد) .**
- **قد يكون من سبل تقوية الدافع على الاستذكار تهيئة المكان بالسبل المتاحة مثل إعادة الترتيب والتنظيم أو التغيير من مكان إلى آخر .... وغير ذلك من السبل التى تحقق الاستقرار والسكينة والهدوء .**
- **الترويح النفسى والراحة الجسدية والمعالجة من الأمراض العضلية (إن وجدت) ، ومن العوامل التى تقوى الدافع على الاستذكار ، لذلك يجب أن يكون لطالب العلم برنامج أو ورد يومى للترويح ، وإذا مرض يجب أن يذهب إلى الطبيب ، فلكل داء دواء إلا الهرم .**

(٣ـ٥)ـ مشكلة تراكم الدروس .

لأسباب قهرية ، قد تكون خارجة عن الإرادة ، ربما بسبب المرض أو الحوادث أو المصائب أو الأزمات الاجتماعية ، أو بسبب التقصير والإهمال ، تتراكم الدروس على الطالب ، ويسبب ذلك ارتباكاً فى خطة الاستذكار وبرنامج التعلم ، كما يصعب

عليه ملاحقة الدروس الجديدة واستدراك ما فاته ، وإن لم تعالج هذه المشكلة بسرعة قبل تفاقمها تسبب له ضعف الهمة واليأس والقنوط ، ويعوق النجاح والتفوق .

ومن سبل علاج مشكلة تراكم الدروس ما يلى :

- عدم اليأس والقنوط والاستعانة بالله ، وعقد العزيمة ، على مضاعفة الجهد والصبر والجلد ، وتجديد النية على تدارك ما فات .

- إعادة وضع خطة الاستذكار من جديد وتعديل برنامج العمل ، بحيث يستوعب الدروس الجديدة واستذكار جزء من الدروس الفائتة ، حسب الإمكانيات والطاقات ، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها .

- الاستعانة بالطلاب من الزملاء فى استدراك الدروس الفائتة ، سواء بالمذاكرة معهم أو بالمساعدة الخاصة ، فالإسلام يوجب التعاون على البر والتقوى ويستعين الطالب فى تلك بأهل الدين والعلم من زملائه فالمرء على دين خليله .

- الاستعانة ببعض المعلمين المتطوعين للمعاونة ، وإن لم يجد فلابد من الاستعانة بالمعلمين الخصوصيين إذا كان عند الطالب مقدرة مالية .

- المتابعة الدقيقة للخطة الجديدة والبرنامج المعدل للاستذكار حتى يطمئن بأنه فى تقدم ، وبذل المزيد من الجهد ، فقد قيل من جد وجد ، ومن زرع حصد ، وجهد أكثر يؤدى إلى تحصيل أكثر .

(٤-٥)- مشكلة عدم التركيز فى الاستذكار .

ينتاب بعض الطلاب السهو والانشغال ببعض الامور التى تصرف ذهنه عن شرح المعلم ، كما يحدث ذلك أيضًا عند الاستذكار ، وهذا يسبب له عدم المتابعة والفهم والتحصيل ، ويخرج من الدروس مثل ما دخل ، وينتهى من استذكار الدروس بدون حصيلة أو ثمرة وكأنه لم يستذكر ، وهذا يسبب له – إن لم تعالج المشكلة – الرسوب أو عدم التفوق .

ومن سبل علاج هذه المشكلة ما يلى :

- الاستعانة بالله عز وجل من الهم والغم ، واللجوء إلى الله عز وجل بالدعاء أن يصرف عنه ذلك ، واليقين بأن الله سبحانه وتعالى سوف يزيل عنه ما همه وغمه وسوف ييسر له الصعاب .
- الأخذ بالأسباب لحل المشاكل المختلفة التى تسبب له هذا الانشغال ويستعين فى هذا الأمر بالوالدين والإخوة والأصدقاء الصالحين .
- تغيير مكان الجلوس ، ويحرص أن يكون فى مقدمة الفصل أو المدرج ، حيث إن اقترابه من المعلم يساعده على التركيز .

- تغيير مكان الاستذكار فى البيت ، والابتعاد عن الأماكن التى تسبب له الانشغال ، وإزالة الملصقات التى تسبب عدم التركيز.

□

- يسجل فى كراسته نقاط من المعلم وهو يشرح لتمكينه من المتابعة والتحصيل عند عودته للمنزل.

- عمل ملخصات أثناء الاستذكار لأن ذلك يعوده على التركيز.

- الاستذكار مع صحبة الخير من زملائه ، لأن المناقشة والحوار تعين على التركيز.

- استخدام الوسائل التعليمية المتقدمة التى تعينه على التركيز ومنها الكمبيوتر والكاسيت والفيديو وما فى حكم ذلك.

(٥-٥)- مشكلة صعوبة الفهم .

يعانى بعض الطلاب من صعوبة فهم بعض المواد ، إما بسبب الغموض أو بسبب عدم قدرة المعلم على تبسيطها وتوصيلها إلى الطلاب باسلوب ميسر سهل ، أو بسبب انخفاض مستوى الذكاء عند الطالب ، بسبب كراهية الطالب للمادة ذاتها ، إن لم تعالج هذه المشكلة فورا ، يمضى الوقت ، ويأتى الامتحان ، ولا يوفق الطالب للنجاح.

ومن سبل علاج هذه المشكلة ما يلى :

- **الاستعانة بالله عز وجل ، وبمزيد من الذكر والدعاء بالتيسير ، فلا سهل إلا ما جعله الله سهلاً .**
- **مراجعة النفس ، وتجنب المعاصى ، ومضاعفة الأعمال الصالحة ، فإن العلم نور ، ونور الله لا يهدى لعاصى .**
- **معالجة الأمراض النفسية والعضوية إن وجدت حيث أنها تسبب صعوبة الفهم .**
- **زيادة المدة المخصصة لاستذكار المواد الصعبة ، وقد قيل إن أفضل الأوقات للفهم والبحث وقت الإبكار ، وأن يزيد الطالب من التكرار ، واستخدام الوسائل التعليمية المعينة على الاستذكار .**
- **الاستعانة بالطلاب الزملاء الأوفياء للمعاونة على فهم الموضوعات الصعبة ، أو المذاكرة معهم ولو لفترة قصيرة من الزمن .**
- **الاستعانة بالمعلم سواء بصورة تطوعية أو عن طريق الدروس الخصوصية إذا كان هناك مقدرة مالية .**
- **تجنب المذاكرة فى الأماكن التى فيها ضجيج وملهيات وكثرة المارة وما فى حكم ذلك .**

(٥-٦)- مشكلة النسيان .

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان ، ومن فطرته التى فطر عليها النسيان ، وأمرنا الله أن نستعيذ من ذلك ، فقد ورد فى

القرآن الدعاء : ((رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا)) (البقرة :٢٨٦) وسبحان الذى لا يضل ولا ينسى : ((وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِياً)) (مريم :٦٤) .

والطالب كإنسان يخطئ وينسى ، ومن بين الأسباب التى تؤدى إلى زيادة النسيان عند الطلاب ما يلى :

- الإجهاد الذهنى والعضلى بسبب كثرة الأعباء والمسئوليات ونحوها .
- كثرة المشاغل الاجتماعية والمعيشية والعلمية .. وغير ذلك ، فإن الأشياء تزيح بعضها بعضاً .
- ترك الدروس فترة طويلة بدون استذكار ومراجعة بسبب عدم الالتزام بالخطة أو البرنامج .
- وجود العديد من التشابه والتداخل بين الموضوعات
- عدم الفهم الجيد والتركيز والاستيعاب لأسباب عديدة منها التسرع والاستهتار وعدم التدبر.
- من طبيعة بعض المواد أنها سهلة النسيان .
- بالأضافة إلى ما سبق ارتكاب المعاصى وكثرة الذنوب وقسوة القلوب وغلظتها .

ومن سبل علاج هذه النسيان ما يلى :

- الاستعانة بالله عز وجل ، والإكثار من الدعاء : ((**ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا**))، ((**اللهم راد الضالة ، وهادى الضلالة ، وأنت تهدى من الضلالة ، أردد على ضالتى بقدرتك وسلطانك ، فإنها من عطائك وفضلك**)).
- المصالحة مع الله بالمزيد من الاستغفار والتوبة ومضاعفة العبادات والأعمال الصالحات.
- الترويح عن النفس بالوسائل المشروعة ، لأن القلوب إذا كلّت عميت.
- تفريغ الذهن من المسائل والموضوعات التى تسبب الانشغال ، والتركيز على التعلم والفهم والتدبر وعدم التسرع.
- الالتزام بالخطة والبرنامج ، وعدم ترك الدروس فترة طويلة.
- المراجعة المستمرة للموضوعات التى من طبيعتها أن تنسى وإعطاؤها مزيداً من الوقت ولا سيما فى السحور والإبكار.
- الاستعانة بالمذكرات والملخصات والوسائل التعليمية والمعينة على الاسترجاع.
- التلخيص أثنا الاستذكار فى ورق ، فقد قيل ((**ما حفظ فرّ ، وما كتب قرّ**)).

(٥-٧)- مشكلة الفقر والانشغال بالعمل لتوفير حاجات المعيشة .

يعمل بعض الطلاب بجانب تحصيلهم للعلم من أجل الكسب ليعينهم على الحياة ، ومن الأسباب الملجئة لذلك الفقر والحاجة إلى المال للإنفاق على الحاجات الأصلية له ولمن يعول ،

وتظهر المشكلة عندما يطغى وقت العمل على وقت الاستذكار ، ويتمادى الأمر على هذا المنوال ، ويقود الفقر إلى التعثر والرسوب والخروج من حلبة العلم ، وهذه الظاهرة نلاحظها بصفة عامة فى وسط الطلاب الفقراء فى الأماكن الشعبية فالفقر بصفة عامة يولد لدى الطلاب الاكتئاب النفسى والهم والغم ، وهذا بدوره يضعف الفهم ويقلل من التحصيل ، ويقتل ملكات النبوغ والابتكار.

ومن سبل علاج هذه المشكلة ما يلى :

- **الاستعانة بالمؤسسات الاجتماعية الخيرية وبأهل المروءة والفضل لتقديم المساعدة المالية خلال فترة الدراسة إما من الزكاة أو على سبيل القرض الحسن ، وهذا وارد فى نطاق التعاون على البر والتقوى ومن مصارف الزكاة إذا كان الطالب فقيرا ومستقيماً.**
- **تنظيم الوقت بحيث يحقق التوازن بين وقت الاستذكار (وهو الأصل) ووقت العمل (وهو الاستثناء للضرورة) ، ولا يجوز أن يطغى جمع المال على جمع العلم ، ففى هذا الخصوص يقول الإمام على رضى اللّه عنه ((العلم لك خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، والعلم حاكم والمال محكوم عليه ، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو بالاستذكار.**

(٥ـ٨)ـ مشكلة فقد الثقة والخوف .

قد يبتلى الطالب بهمزات الشياطين ، ويوحى إليه ذلك بعدم الفلاح والنجاح ، وأنه عند الامتحان سوف لا يستطيع الإجابة ، أو ينسى ما استذكره ، ويفقد الثقة فى نفسه ، ومما يضاعف من ذلك إذا كان معه صحبة لديهم نفس الشعور.

ويؤدى فقد الثقة إلى ضيق النفس ، وضعف الحافز على الاستذكار والتردد والتخبط ، والخوف الشديد ، وهذا فى كل الأحوال يقلل من حصيلة الاستذكار ويضعف الإجابة فى الامتحان ، وقد قيل : ((إن الخوف الشديد من الفشل والرسوب فى الامتحان ، يعطل الطالب عن التحصيل السليم)) .

ومن سبل علاج فقد الثقة لدى الطالب :

- الاستعانة بالله ، والرجاء من الله ، والإيمان التام بأنه سبحانه وتعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً ، ودليل ذلك قوله عز وجل : ((إِنَا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً)) (الكهف : ٣٠) .

- الاكثار من دعوات الاستعاذة من الشياطين ، ومنه ما ورد فى القرآن الكريم : ((رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون)) (المومنون : ٩٧- ٩٨) ، ومما ورد فى السنة دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم : ((أعوذ بالله من الشيطان ، آمنت بالله ورسله)) (رواه أبو داود والترمذى) .

- الإيمان التام بأن ما على الإنسان أن يأخذ بالأسباب ويجتهد فى تحصيل العلم ، وليس عليه إدراك النجاح ، وهذا الإيمان يلقى فى نفس الطالب السكينة والهدوء والثقة .

- الانشغال والانهماك فى الاستذكار حسب الخطة والبرنامج، متوكلا على الله سبحانه وتعالى ، ولا يترك نفسه فريسة سهلة لوسوسة الشيطان .

- الاستعانة بالصالحين من المعلمين والطلبة ، ليقوموا له العون والنصيحة الصادقة ولا بأس من أن يستذكر دروسه مع بعض إخوانه ليشدوا من أزره .

- دعم الثقة بالنفس ويسترجع الطالب تاريخه العلمى وكيف كان خائفا ، ثم كان الله معه فنجح .

(٥-٩)- مشكلة سوء العلاقة مع المعلم .

أحيانا تسوء العلاقة بين الطالب والمعلم لأسباب شتى ، ويترتب على ذلك الجفاء بينهما ، ويتصاعد الموقف إلى أن لا يحضر الطالب الدروس أو لا يستطيع الفهم ، وربما يقوم المعلم بمعاملة الطالب بقسوة وينهره أمام زملائه ..... وتقود تلك العلاقة غير المرغوب فيها إلى رسوب الطالب أو عدم تفوقه .

ومن سبل علاج مشكلة العلاقة السيئة بين الطالب والمعلم ما يلى :

- إيقاف تصعيد سوء الخلاف والتناحر أو التحدى بين الطالب والمعلم من قبل الطالب ، حتى ولو كان الطالب على حق لحين التصالح .

- ذهاب الطالب إلى معلمه على انفراد والاعتذار له إذا كان الطالب مخطئا ، أو السماع لوجهة نظر المعلم والتفاهم .

- توسيط بعض المعلمين ليصلح بين الطالب ومعلمه بالخير ، ويفضل اختيار المعلم المتدين الخلوق الداعية والذى له خبرة فى مجال العلاقات الإنسانية ، ومن المرشحين لذلك مدرس الشئون الاجتماعية ومدرس الدين .

* توسيط ولى أمر الطالب ليقابل المعلم ، ويعتذر له ، ويزيل رواسب العلاقة.

وفى كل الأحوال يجب على الطالب التيقن بأن للأستاذ المعلم منزلة وقيمة وهو رمز ، فلا يجب المساس بذلك حتى ولو كان المعلم غير ملتزم.

ومن ناحية أخرى نذكر الأستاذ المعلم بأن له رسالة أخرى غير التعليم وهى الدعوة إلى الله ومن سبل الدعوة إصلاح أحوال الطلاب العاصين والأخذ بأيديهم إلى الطريق المستقيم بالحكمة والموعظة الحسنة ، ولا يجب أن تترك الأمور ليضع نفسه فى موقف حرج مع الطلاب غير المتلزمين.

(٥-١٠)- مشكلةعدم التوازن بين الاستذكار والتكاليف الأخرى :

أحيانا يحمل الطالب بتكاليف وأعباء أخرى غير حضور الدروس والاستذكار من بينها : الدعوة إلى الله عز وجل ، وصلة الأرحام ، وقضاء حوائج المسلمين ، ومعاونة الأسرة فى شئون البيت، والترويح عن النفس مع إخوانه ، والعمل للكسب ليعينه على توفير الحاجات الأصلية ، والثقافة العامة ، ونحو ذلك كثير.

وبسبب عدم التخطيط والتنظيم السليم تطغى التكاليف الأخرى على تحصيل العلم والاستذكار ، ويؤدى ذلك إلى تراكم الدروس ، وصعوبة الاستذكار ..... وعدم التفوق إن لم يكن الرسوب.

ومن سبل علاج مشكلة عدم التوازن بين الاستذكار والتكاليف الأخرى ما يلى :

- الالتـزام الـدقيق ببرنـامج اليـوم والليلـة وبخطـة وبرنـامج الاستذكار السابق بيانهما تفصـيلاً فـى الفصـول السـابقة ، لأنهمـا يـنظمـان وقـت الطالـب ويسـاعدانه علـى المتابعـة الفوريـة .

- فى حالة وجود خلل فى الخطة والبرنامج يجب استدراكه بسرعة حسب المرونة الموجودة فيها ، وبمعاونـة مـن الطلاب وغيرهم .

- عدم الحرج فى الاعتذار عن التكـاليف الواجبـة إذا كانـت ستطغى علـى التكـاليف الفرضـية ، والاعتـذار عـن التكاليف الثانويـة ((غـير الواجبـة)) إذا كانـت سـتطغى على التكاليف الواجبة ، أى الالتزام بالأولويـات الإسـلامية عند توزيع الوقت المحدود على التكاليف .

- الاسـتعانة بـالمعلمين عنـد الحاجـة للحصـول مـنهم علـى المشـورة الأمينـة الصـادقة لإعـادة التـوازن بـين الاسـتذكـار والتكاليف الأخرى ، ولا ينبؤك مثل خبير .

- وفـى كـل الأحـوال السـابقة يجـب اللجـوء إلى الله بالـدعاء لتيسير الأمور وانتظام الأحوال ، وحلول البركة فى الأوقات .

(١١-٥)- **خاتمة :**

تعتبر المشكلات السابقة نماذج على سبيل المثال ، ولقـد أوجد العلماء والفقهاء العـلاج المناسـب والـذى يمكـن الاسـتفادة منه فيما يستجد من مشكلات أخرى ، ومما نوصى به فى المقـام

هو عدم اليأس والقنوط من رحمة الله وفرجه وتيسيره لمن يبتغى بعلمه وجهه العظيم مصداقاً لقوله تبارك وتعالى : (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً) (الطلاق : ٢) .

الفصل السادس

الغش فى الامتحانات وأثـــره على التفـوق العلمى

(٦-١)- تمهيد .

(٦-٢)- ظاهرة الغش فى الامتحانات .

(٦-٣)- أسباب انتشار ظاهرة الغش فى الامتحانات .

(٦-٤)- من صور الغش المعاصرة فى الامتحانات .

(٦-٥)- أثر الغش فى الامتحانات على التفوق العلمى .

(٦-٦)- حكم الغش فى الامتحانات فى ميزان الشريعة الإسلامية.

(٦-٧)- المنهج الإسلامى لعلاج مشكلة الغش فى الامتحانات .

(٦-٨)- خاتمة .

الفصل السادس

الغش فى الامتحانات وأثره على التفوق العلمى
رؤية إسلامية

(٦-١)- تمهيد .

لقد ظهر الفساد فى البر والبحر ومن صوره الغش بكافة أشكاله ، الغش التجارى ، والغش الصناعى ، والغش السياسى ، والغش فى الامتحانات ، ومن لم يغش يصيبه غبار الغش .

وجريمة الغش فى الامتحانات من الكبائر التى نهى الشرع عنها حيث تدخل فى نطاق خيانة الأمانة والغرر والتدليس والإعتداء على حقوق الغير بدون حق ، لأن الغش يتمثل فى تقديم الباطل المزيف فى صورة الحق ، أو تقديم معلومات مضللة غير حقيقية مخالفة للواقع ، كما أنه عكس النصيحة والأمانة والشفافية .

ولقد كثر الحديث فى الآونة الأخيرة عن خطورة ظاهرة الغش فى الامتحانات ، ولا سيما بعد تكوين عصابات فى بعض المدن لفرض الغش بالقوة والإرهاب والقرصنة ، ولقد تناول المفكرون وعلماء الاجتماع والنفس والتربية والتعليم هذه الظاهرة من وجهة نظرهم ، ولم تأخذ حقها من المنظور التربوي الإسلامى وكذلك من منظور أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ، وبيان الدور الذى يمكن أن يقوم به علماء الدين والفكر والدعوة الإسلامية فى المساهمة فى محاربة هذه الجريمة .

حول هذه النقاط يدور هذا الفصل ، وسوف يتم التركيز على الظاهرة وأسبابها وصورها وحكم الشرع فيها وبيان المنهج الإسلامى لعلاجها .

(٦ـ٢)ـ ظاهرة الغش فى الامتحانات :

لقد انتشر الفساد فى مجال التعليم ، ومن مظاهره الغش فى الأمتحانات ، حتى أصبحت هناك عصابات وبلطجية ترهب المراقبين حتى لا يقفوا حجر عثرة أمام الطلبة ليغشوا ، بل أحيانًا يقومون باقتحام اللجان لتغشيش الطلبة .

وتعتبر مشكلة الغش من أخطر المشكلات التى تواجه الطلاب جميعًا المتفوق منهم والمتخلف ، حيث تحطم معنويات الأول وتقضى على حوافزه ودوافعه للتفوق ، كما أنها تزيد فى تدنى مستوى الطلبة الغشاشين ، ويجب القضاء على هذه المشكلة لحماية قدسية العلم والتعلم والعلماء وطلاب العلم .

(٦ـ٣)ـ أسباب انتشار ظاهرة الغش فى الامتحانات .

يرجع انتشار ظاهرة الغش فى الامتحانات إلى مجموعة من الأسباب من بينها ما يلى :

- ضعف القيم الإيمانية لدى الطلاب ولدى المراقبين ، ولا سيما قيمة المراقبة الذاتية التى تمنع الإنسان من أن يقدم على فعل المنكر خشية الله سبحانه وتعالى ويعتبر الله هو الرقيب عليه ، مصداقًا لقوله عز وجل : (**إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً**) (النساء : ١).

- سوء الأخلاق ومنها : الخيانة ، والظلم ، والاعتداء ، والكذب والتدليس ، فالطالب الذى يغش خائنًا للأمانة ، ظالمًا للآخرين ومعتديًا على حقوق الطلبة المتفوقين ، وكاذبًاومدلسًا لأنه يلبس الحق بالباطل .

- الجهل بالتكييف الشرعى للغش حيث يعتقد كثير من الناس خطأ أن الغش يدخل فى نطاق مساعدة الطلاب والرحمة بهم والتعاون معهم .

- ضياع القدوة ، حيث يرى كثير من الطلاب أن بعض المعلمين يسهلون من عملية الغش ، فعلى سبيل المثال يغشش المعلم ابن الناظر وابن الوكيل وابن زميله المدرس وربما الطالب الذى يعطيه الدرس الخصوصى وهذه التصرفات تعتبر قدوة سيئة .

- ضعف العقوبات الوضعية لمن يرتكب جريمة الغش ، وتدخل بعض ذوى النفوذ للإعفاء منها أحيانًا .

- انتشار الفساد فى المجتمع بكافة صوره ، وبصفة خاصة الفساد السياسى ، فإذا كان الحاكم وبطانته تغش الرعايا وتضللهم وتزور إرادتهم ، فهذه العدوى الخطيرة تنتقل إلى كافة جوانب الحياة ومنها التعليم .

- التضييق على جماعة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ورجال الدعوة الإسلامية من ممارسة عملهم وإقصاء كل من يتصدى للفساد التعليمى ومعاقبته حتى يكون عبرة لغيره ، ويطلق عليه متطرف وإرهابى .

- تشجيع بعض أولياء الأمور أولادهم على الغش ، بل أن بعضهم يقوم أحيانا بالبحث عن وسيلة سواء مشروعة أو غير مشروعة لمساعدة ابنه ، ولقد استشرى فى الامتحانات ما يسمى بالمجاملات والتوصيات .

- انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية وقيام بعض المدرسين ممن ماتت ضمائرهم بتسهيل عملية الغش لطلابهم الذين يعطونهم تلك الدروس الخصوصية .

- فساد بعض السياسات التعليمية ، حيث أحيانا ترد تعليمات شفهية من الإدارات التعليمية بالتسهيل للطلاب سواء بالغش الجماعى أو برفع النتيجة لينجح الراسب بدون حق .

هذه الأسباب وغيرها أفرزت ظاهرة الغش فى الامتحانات بصورة لم نالفها من قبل ، حتى أن بعض الطلاب يعتقد أن مسألة الغش حق مكتسب ، وبعضهم يقول : لماذا تضيقون علينا وبقية اللجان تغش ، وبعضهم يمضى ليلة الامتحان فى إعداد برشامة الغش أو البحث عن وسيلة الغش ، بل الأعجب من ذلك أنه استخدمت أساليب المعلومات والاتصالات الحديثة لتسهيل عملية الغش مثل المحمول وجهاز الحاسب الالى وبرامج الكمبيوتر .

(٤-٦)- من صور الغش المعاصرة فى الامتحانات .

سبق أن ذكرنا أن الغش فى الامتحانات هو تقديم الباطل فى صورة حق ، حيث يقوم الطالب الغشاش بإعطاء المعلم صورة مزيفة عن نفسه بأنه متفوق بسبب سرقة المعلومات من ورقة أو من زميل أو من مراقب ويضعها فى ورقة الإجابة على أنها من بنات أفكاره .

ويتم ذلك بعدة صور من أهمها ما يلى :

- ينقل الطالب معلومات من ورقة صغيرة ، تعارف الطلاب على تسميتها ((برشامة)) أو ما فى حكمها .
- يساعد طالب زميله بأن يعطيه بعض الإجابات بأى أسلوب من الأساليب .
- يقوم المراقب بمساعدة الطلاب سواء بتزويدهم بالكتب والمذكرات لينقلوا منها أو يمليهم الإجابة أو يتركهم يتنقلون من مكان إلى مكان ليساعد بعضهم بعضا .
- تسرب الامتحانات إلى بعض الطلبة بوسيلة أو بأخرى .
- قيام بلطجية الغش بإرهاب المراقبين إن لم يغششوا الطلبة .

مبررات خاطئة لجريمة الغش :

وهناك من يبرر جريمة الغش فعلى سبيل المثال :

- يقول بعض المراقبين الذين يسهلون عملية الغش بأننا نساعد الطلبة ، والطلبة غلابة ، وهذا القول خاطئ لأن فى ذلك كبيرتين هما : كبيرة خيانة الأمانة ، وكبيرة الظلم ، لأنه جعل الطالب الغشاش الذى لا يذاكر يتفوق على الطالب المجد بدون وجه حق .
- يقول بعض أولياء الأمور أن الغش نوع من أنواع المساعدة والرحمة بالطلاب ويذهبون إلى مقار الامتحان للبحث عن من يساعد أبناءهم على الغش ، وهذا الفعل خطأ ، لأنها مساعدة على خيانة الأمانة وإعطاء من لا يستحق ظلمًا وعدوانًا .

- يقول بعض الطلاب : الكل يغش ، وأنا مجتهد ، وإن لم أغش سوف يسبقوننى فى الدرجات ويتفوقون علىَّ ، لذلك يجب أن أغش مثلهم وهذا الفهم خاطئ ، فيجب على الطالب المؤمن أن يسلك طريق الحق حتى ولو كثر الغشاشون .

(٦-٥)- أثر الغش فى الامتحانات على التفوق العلمى .

لظاهرة الغش فى الامتحانات أثار خطيرة ومدمرة على عملية التفوق العلمى حيث يحصل الطالب الغشاش على درجات ليست من حقه وهذه الدرجات المزيفة قد تؤدى إلى أن يكون هذا الطالب الغشاش فى عرف النتيجة العامة من المتفوقين ، وهذا التفوق يعتبر تفوقا مزيفًا قائما على الغش والتدليس وغير قائم على القواعد الأساسية للتفوق من الذكاء والفطنة وسرعة البديهة والجهد ، وبالتالى عندما يخرج هذا المتفوق زورا لممارسة عمله يخرج وهو عاجز عن ممارسة دوره المنشود فيختل الأداء وتحدث الكوارث نظرا لأنه غير مؤهل لممارسة هذا الدور وهذا ما نلاحظه كثيرا فى الواقع العملى ، فكم من مريض مات بسبب طبيب غشاش وكم من أبراج ومبانى سقطت بسبب مهندس غشاش ، وكم من سلعة فسدت بسبب تاجر غشاش ، وكم من صناعة تأخرت بسبب صانع غشاش ، ونحو ذلك بسبب الغش بكافة صوره .

بالإضافة إلى ما سبق نجد أن المتفوق الغشاش لا يعرف سوى القيم السيئة التى أوصلته إلى ما هو فيه فيتعامل بها من خلال موقعه الجديد فيقدم من يستحق التأخير ويؤخر من يستحق التقديم فتكون المحصلة الفساد .

كما يؤثر الغش بطبيعته على الطلاب المتفوقين عندما يروا أن حقوقهم تضيع أمام أعينهم ولا يستطيعون الحصول عليها خصوصًا إذا لم يكن معهم المال والسلطان ، كل هذا قد يقتل عندهم الطموح والدافع والحافز ويولد فيهم الحقد والكراهية على المجتمع والوطن ، فيكونوا عوامل هدم بدلا أن يكونوا عوامل بناء برغم أنهم حقا متفوقين .

كما يؤثر الغش على المجتمع ككل حيث يقدم الحمقى والانتهازيين ومتوسطى الذكاء إلى المناصب العامة وتصريف أمور الناس ويتأخر من هم أولى بهذه المناصب ، فتكون النتيجة النهائية التخبط فى إدارة شئون الناس وتضييع حقوق الأمة فتتخلف عن ركب الحضارة والتقدم وهذا ما نعيشه ونعانيه وصدق رسول الله وهو يتكلم عن أشراط الساعة عندما يخون الأمين ويؤتمن الخائن قال صلى الله عليه وسلم : ((**ويتكلم الرويبضه قالوا وما الرويبضه يا رسول الله قال : الرجل التافه يتكلم فى أمر العامة**)) .

(٦-٦)- حكم الغش فى الامتحانات فى ميزان الشريعة الإسلامية.

الغش بكافة حالاته محرم فى الشريعة الإسلامية ، لأنه يؤدى إلى بخس الناس حقوقهم ، ولقد نهانا الله عن ذلك ، فقد ورد فى القرآن الكريم على لسان سيدنا شعيب لقومه :((**وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**) (الأعراف : ٨٥) فيعتبر التطفيف فى الكيل والميزان نوع من أنواع الغش التجارى الذى يسبب الفساد فى الأرض ، وينطبق ذلك على الغش فى الامتحانات .

كما حرمت السنة النبوية الشريفة الغش بصفة عامة ، فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**من حمل السلاح علينا فليس منًا ، ومن غشنا فليس منًا**)) (رواه مسلم) ، وفى هذا الحديث نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن كل صور الغش ، ويدخل فى نطاقها الغش فى الامتحانات كما نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الخداع والمكر السئ والتدليس ، وكل هذا يدخل فى نطاق الغش ، فقال صلى الله عليه وسلم : ((**من غشنا فليس منا ، المكر والخداع فى النار**)) (رواه الطبرانى باسناد جيد وابن ماجة فى صحيحه) ، كما ورد فى السنة النبوية بعض الأحاديث التى تتعلق بالغش فى حالات خاصة مثل الغش فى التجارة والغش فى السياسة ، يرجع بشأنها إلى كتب الفقه الإسلامى .

ولقد أجمع الفقهاء على تحريم الغش لأنه يدخل فى نطاق خيانة الأمانة والغرر والتدليس والإعتداء على حقوق الغير ، وهذا كله يعتبر من كبائر الذنوب التى غلظت الشريعة فى عقوبتها، وتحليل ذلك كما يلى :

- يعتبر طالب العلم الغشاش خائنًا لأمانة العلم ، لأنه يقدم للمعلم صورة أنه يستحقق النجاح وهو فى الحقيقة ليس كذلك ، ومثل هذا الخائن سيسير على هذا المنوال فى حياته العملية ، ويخون وطنه ، وينطبق هذا الحكم على المراقب وغيره الذى يسهل من عملية الغش أو يشترك فيها .

- يعتبر طال العلم الغشاش مدلسًا ومغررا بالمعلم ، لأنه يلبس الحق بالباطل ، ويعطى صورة غير صادقة عن مستواه العلمى ، مثل التاجر الذى يغش بضاعته ، وولى الأمر الذى يغش رعيته .

- يعتبر طالب العلم الغشاش معتديًا على حقوق الطلبة المتفوقين الذين يعتمدون على أنفسهم ، فأحيانًا يتفوق الطالب الغشاش ويكون ترتتبه أعلى من الطالب الأمين الصادق المجتهد بدون حق .

- يرى الشيخ عبد الحميد كشك – يرحمه الله – أن كسب الطالب الغشاش الذى نجح ووظف بدون حق يعتبر حرامًا ، لأنه سرق علمًا ونسبه إلى نفسه وحصل على شهادة ما كان له أن يحصل عليها لو لم يغش ، وما بنى على باطل فهو باطل .

وتأسيسًا على التحليل الفقهى السابق تعتبر جريمة الغش من الكبائر التى نهى الشرع عنها ، وينطبق عليها حكم خائن الأمانة والسارق من العقوبات الشرعية .

(٦-٧)- المنهج الإسلامى لعلاج مشكلة الغش فى الامتحانات .

لا تقل جريمة الغش فى الامتحانات عن أى جريمة أخرى مثل السرقة والإختلاس والإعتداء على حقوق الغير بدون حق ، وهى من حصاد الفساد الدينى والأخلاقى والاجتماعى والاقتصادى والسياسى ، ويشترك فيها الفرد والبيت والمجتمع والحكومة ، ومن الظلم أن نحمل الطلاب وحدهم المسئولية عن ارتكاب هذه الجريمة وإن كانوا هم بيت القصيد فيها ، ومن ثم يجب أن تتضافر كافة الجهود للقضاء عليها وذلك على النحو التالى :

- التربية الإسلامية للطالب مع التركيز على استشعار مراقبة الله عـز وجـل وتقويـة الـوازع الـدينى عنـده ، ويجـب أن يتضافر البيت والمدرسة فى ذلك .

- التربيـة الأخلاقيـة للطالـب والمعلـم وكـل مـن لـه صـلة بالعملية التعليمية مع التركيـز علـى الأمانـة والشـفافية والمصداقية وبيان حرمت الخيانة والكذب والتدليس .

- تنشئة الطلاب على سلوك الاعتماد على النفس لأن هذا قوام النجاح والتفوق والفلاح فى كل شئ ، وبيان أن الغـش يهـدم المقومات الذاتية والعزة والثقة .

- إزالة القيود المفروضة علـى رجـال الإصـلاح والـدعوة والأمـر بالمعروف والنهـى عـن المنكـر ليقومـوا بـدورهم فـى التربيـة والتوجيـه والارشـاد بالحكمـة والموعظـة الحسـنة بـين الطلاب والمعلمين .

- اختيار المـراقبين فـى الامتحانـات ممـن تتـوافر فـيهم خصـال الأمانـة والعـزة والقـوة فـى الحـق ، باعتبـارهم مـن مقومـات محاربة جريمة الغش إذا ما أقدم عليها المجرم .

- تشـديد العقوبـات المفروضـة علـى الطالـب الغشـاش ومـن يساعده على الغش ، وهى لا تقل عن عقوبة خـائن الأمانـة والمختلس والمرتشى .

- التوعية الإعلامية فى كافة وسائل الإعلام ، وتوزيع كتيب على الطلاب قبيل الامتحانات يتضمن عقوبات الغش والحزم فى تطبيقها ، فإن الله ليزع بالسلطان ما لم يزع بالقرآن .

- التفتيش الدقيق للطلاب عند دخول لجان الامتحانات ، لمنع تسرب دخول وسائل المجاملات والوساطات فى افساد الانتخابات بالغش ونحوه ، وتحقيق العدالة حتى يحصل كل ذى حق على حقه دون وكس .

- قيام رجال الدين فى الدولة بدورهم المنشود فى توعية الفرد والبيت والمجتمع بحرمة الغش بكافة صوره ، وبيان المفاسد المختلفة التى تترتب عليه .

- قيام الحكومة بالاصلاح السياسى ، حيث لا يختلف الغش فى الحكم عن الغش فى الامتحانات ، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**أى راع غش رعيته فهو فى النار**)) (**رواه الطبرانى فى الأوسط**) ، وقال صلى الله عليه وسلم : ((**من استرعاه الله رعية ، ثم لم يحطها بنصحه إلآ حرم الله عليه الجنة**)) (**البخارى**) .

(٦ـ٨)ـ خاتمة .

لقد اهتم الإسلام بالعلم وبالتفوق العلمى ومدح طالب العلم وأن الملائكة لتضع أجنحتها له رضا بما يصنع .

وجريمة الغش من الكبائر التى يعاقب عليها الإسلام لانها تدخل فى خيانة الأمانة والاعتداء على حقوق الغير بدون وجه حق ، ولقد تعددت أسبابها من ضعف الوازع الدينى وسوء الأخلاق وضياع القدوة والتضييق على دعاة الإسلام إلى غير ذلك مما جعلنا نطلق صيحة التحذير هذه إلى كل من يهمه أمر مستقبل هذه الأمة التى أصبحت على حافة الهاوية والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .

وفى هذا الخصوص نحمل ولى الأمر ومن ينيبهم على شئون التربية والتعليم بأن يتصدوا لجريمة الغش فى الامتحانات بكل الوسائل ، وأن يكونوا قدوة فى ذلك فهم مسئولون أمام الله عن ذلك : ((فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)) (البخارى ومسلم) .

ولا نملك إلا أن نقول كما قال سيدنا شعيب عليه السلام من قبل : (إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) (هود : ٨٨)

الفصل السابع

هل التدين يقود إلى التفوق ؟

(٧ـ١)ـ تمهيد .

(٧ـ٢)ـ مفهوم التدين فى الإسلام .

(٧ـ٣)ـ معالم التدين الفعال عند المعلم .

(٧ـ٤)ـ معالم التدين الفعال عند الطالب .

(٧ـ٥)ـ التدين الفعال من موجبات التفوق العلمى .

(٧ـ٦)ـ تفسير لحالات تدين بدون تفوق .

(٧ـ٧)ـ تفسير لحالات تفوق بدون تدين .

(٧ـ٨)ـ خاتمة .

هل التدين يقود إلى التفوق ؟

(٧-١)- تمهيد .

من القضايا المثارة فى مجال العملية التعليمية هـى تحليـل العلاقة السببية بين التـديـن والتفـوق ، فمـن النـاس مـن يـرى أن العملية التعليمية لا علاقة لها بالتديـن والمثل والأخـلاق ، وأنهـا تقوم علـى مسـببات تجريديـة بحتـة ، مـن أحسـن اسـتخدامها تفوق ومن قصر وأساء الأخذ تأخر ورسب ، وهذا هو **فكـر المـنهج العلمانى** ، ومن النـاس مـن يـرى أن التـديـن الفعـال يـعتـبر دافعـاً وباعثاً ومعيناً قويا على حسن الأخذ بالأسباب فيقود إلى التفوق ، ولا يمكن فصل الدين عـن العلـم والـتعلم ، وهـذا هـو ((مـنهج شمولية الإسلام)) .

ولقد تبين من تحليل الواقع العملى فـى ميـدان العمليـة التعليمية أن هناك حـالات تؤيـد ((المـنهج العلمـانى)) وحـالات أخرى تؤيـد ((منهج شمولية الإسلام))، والمسألة بهـذا تحتـاج إلى دراسة وتحليل لمعرفة أى المنهجين ((أقوم)) ثم اسـتنباط المفـاهيم والأسس التى يمكن الاسترشاد بها فى تحقيـق التفـوق العلمـى ، من أجل ذلك كان هذا الفصل ، الذى نتناول فيه : مفهوم التديـن الفعال ، ومعالمه فى مجـال التعلـيم ، وثمـاره المأمولـة ، ثـم ننتقـل لتفسير أسباب التـديـن التـى لا يحقـق التفـوق ، وأسـباب التفـوق بدون تديـن .

(٧-٢)- مفهوم التدين فى الإسلام .

الدين : هو الاعتقاد بمجموعة من المفاهيم والأسس ، ثم العمل بها لتحقيق إشباع معين ، ولقد أثبت علماء الاجتماع النفس والأديان حاجة كل إنسان إلى دين يؤمن به ، وإلى قوة عليا يستند إليها عند الشدة بسبب ضعفه ، فعبد الناس بعض القوى مثل : الشمس ، والنار ، والبحر ، والبقر ، والملوك ، فالدين فطرة طبيعية لا سبيل إلى إنكارها .

والتدين معناه التمسك بتعاليم الدين الذى يؤمن به الإنسان ، وتنفيذها فى حياته ، لاشباع فطرته الطبيعية ، وكلما ازداد الالتزام والعمل بالدين وللدين كلما زاد التدين .

ويقوم الدين الإسلامى على عبادة الله سبحانه وتعالى ، الذى خلق الكون كله ، وأنشأ الحياة بقدرته ، فله الحق والأمر، وبيده مقاليد الأمور .

ومن خصائص دين الإسلام أنه شامل يشمل كافة أمور الحياة ، فهو شريعة وقانون لواقع الحياة ، ولقد تضمنت شريعته والمبادئ التى تضبط حياة الناس جميعا .

والدين الإسلامى ليس فقط مشاعر وعواطف ومناسك ، بل هو دين عملى ، بمعنى أنه لا يكتفى من المسلم أن يؤمن بهذا الدين ، أو أن يقتنع به نظريا ثم لا ينفذ المبادئ والأحكام التى جاءبها فى كل شئون حياته ، ولقد كرر الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم أهمية ربط الإيمان بالعمل ، فقال الله عز وجل : ﴿**وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾ (سورة العصر) ، وفى هذا الخصوص يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم**)) (متفق عليه).

والتـدين الفعـال فـى الإسـلام هـو الـذى يـؤثر علـى سـلوكيات وأفعـال المسـلم لتكـون موافقـة لشـرع اللّه ، حتـى يحيى الإنسان الحياة الفاضلة فى الدنيا ، والفـوز برضـاء اللّه فـى الآخر ، ولو مارس كل مسلم أحكام دينه بطريقة ، صحيحة لأصبح المجتمع فاضلاً متقدماً ، وساد الإسلام العالم ، وكانت لـه الأستاذية ، ويعنى ذلـك أن التـدين الفعـال هـو الـذى يقـود إلى حسن الأخذ بالأسباب لانجاز العمل على الوجه الأفضل .

(٧-٣)- معالم التدين الفعال عند المعلم :

تـنعكس آثـار التـدين الفعـال عنـد المعلـم علـى سلوكياته وأفعاله وبصفة خاصة أثناء عمله مع طلاب العلـم ، فيؤثر فيهم بقيمه ومثله وأخلاقه وأدائه ، وفى هـذا المقـام يقـول أبو اسحاق الجبنيانى : ((**لا تعلموا أولادكم إلا عند رجل حسن الدين ، لأن دين الصبى على دين معلمه**))، كما يقول الصـحابى عتبـة بـن أبى سفيان لمعلم ولده : ((**ليكن أول إصلاحك لولدى إصلاحك لنفسك ، فإن عيونهم معقودة بك ، فالحسن عندهم ما استحسنت والقبيح عندهم مـا تركت**)) .

ونورد نمـاذج عمليـة لمعـالم التـدين الفعـال عنـد المعلـم وبيان أثرها على طلاب العلم .

- يدخل المعلم على التلاميذ والطلاب ويحييهم بتحية الإسلام وهى السلام عليكم ورحمة اللّه وبركـاته .
- يبدأ المعلم درسه بالدعاء المأثور : بسم اللّه توكلت على اللّه ولا حول ولا قوة إلاّ باللّه .

□

- ينضبط المعلم فى مواعيد حضوره وانصرافه ، فلا يدخل الفصل المدرج متأخرا ، ولا يخرج قبل المعياد .

- يكون المعلم قادرا على ضبط التلاميذ والطلاب فى الفصل والمدرج بالحكمة والحنكة وقوة الشخصية ، وبالمهارة التربوية التعليمية .

- يحترم المعلم ذاتية وشخصية التلاميذ والطلاب ويقومهم بالرفق والأناة والعطف والرحمة والعفو حتى يكسب حبهم .

- يكون المعلم قادراً على التبسيط والتوضيح وإعطاء الامثلة والنماذج وماهرا فى توصيل المعلومة إلى التلاميذ والطلاب.

- أن يتعامل المعلم مع الطلاب المشاغبين باللطف والملاينة والترغيب فإن لم يجدى أجرى ذلك ، وإلا فعليه بالشدة والغلظة والتأنيب والعقاب دون تطرف أو تعدى ، ولا يجوز استخدام سلاح الضرب إلا عند الضرورة وفى حالات خاصة لأنه يؤثر تأثيراً على الطالب سلبياً.

- الترويح أثناء إعطاء الدرس بطرفة أو فكاهة لتجديد النشاط وبث الحيوية ، والأصل فى كل الأحوال الجد والحزم ، وفى هذا الخصوص يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**علموا وبشروا ولا تحسروا ، وإذا غضب أحدكم فليسكت**)) (رواه أحمد) .

□

- أن يراعى الفروق الفردية بين قدرات التلاميذ والطلاب أثناء الشرح والإجابة على التساؤلات ، دون أن يجرح شعور غير المتفوقين أو يثبط من هممهم.

- أن يكون سباقا إلى قضاء مصالح التلاميذ ، وحل مشاكلهم المختلفة ، ومشاركتهم فى مناسباتهم الاجتماعية ، لأن ذلك يقوى من روابط الود والحب والألفة.

- استخدام أساليب التحفيز المادى والمعنوى للتلاميذ من خلال الهدايا والتقديرات ..... لتوليد الطاقات والقدرات وتنميتها.

- الالتزام بالمفاهيم الإسلامية ، فعلى سبيل المثال ، بدلا من أن يقول للتلميذ المجد المتفوق : برافوا يقوله له : أحسنت ، وجزاك الله خيرا ، وبارك الله فيك ، ونفع الله بك ، وبدلا من أن يقول للتلميذ الذى وفق فى الإجابة ((ماشى)) يقول له : بسم الله ما شاء الله.

- وعندما يختتم المعلم درسه يقول : ((**الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات**)) ويدعو مع تلاميذه وطلابه بدعاء ختام المجلس : **سبحانك اللهم وبحمدك ، نشهد إلا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك**))

ما سبق نماذج عملية لأثر التدين الفعال للمعلم على التلاميذ ، وهذا بدوره يساعد على الفهم والتحصيل والتفوق .

(٤-٧)- معالم التدين الفعال عند الطالب .

هناك مظاهر عديدة للطالب المتدين منها على سبيل المثال : اللحية والمصحف والمأثورات واعتياد المساجد والسواك وقرآءة القرآن ، والزى الإسلامى ، وهذا المظاهر وغيرها نباركها وندعو إلى التمسك بها ، ولكن يجب أن ينعكس هذا على سلوكيات الطالب بصفة عامة ، وأدائه العلمى بصفة خاصة ، فقد سبق أن أوضحنا فى أكثر من موضع فى هذا الكتاب أن الإسلام إيمان وعمل ، ومشاعر وشرائع ، وعواطف وموضوعية .

فيجب أن يكون لمظاهر التدين السابقة بصمات ولمسات وفعاليات ومعالم فى أداء الطالب ، ومن هذه المعالم على سبيل المثال ما يلى :

- إخلاص وتجديد النية مع الله سبحانه وتعالى بأن الغاية من الدراسة مرضاة الله ، وإقامة الدين ، ليكون طبيباً أو محاميا أو محاسباً أو مهندسا مسلما يخدم الإسلام والمسلمين ، وهذا من الدوافع والبواعث للتفوق ، فهناك فرق بين طالب علم يبتغى من تفوقه المظهرية والمباهاة والدنيا ، وبين من يبتغى من تفوقه إقامة الدين وخدمة الإسلام والمسلمين .
- التخطيط السليم والتنظيم الدقيق للوقت والاستذكار ، باعتبار أن ذلك من الأمور التى أمرنا بها الله وحثنا عليها الرسول ، وهى من الأمور الواجبة لحسن الاستذكار والنجاح والتفوق ، فالعمل الارتجالى غير المنضبط ليس من الإسلام ، فلقد قال الرسول للرجل : ((أعقلها وتوكل)).

□

- حسن الاستذكار حسب الخطط والبرامج الموضوعة وباستخدام الأساليب التعليمية المتقدمة ، حتى يكون

الطالب في الريادة وفي المقدمة في جميع ميادين العلم النافع المحمود ، إن تجويد الاستذكار عبادة وطاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم : ((**إن الله يحب من أحدكم إذا عمل عملا أن يتقنه**)) (**البيهقي**) .

كما أنه عمل صالح يتقرب به إلى الله تعالى مصداقا لقوله : (**ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ يَطَئُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ المُحْسِنِينَ**) (**التوبة** :١٢٠)

- المواظبة على حضور الحصص والمحاضرات في مواعيدها المضبوطة ، وتجنب الغياب (التزويغ) ، ففي ذلك منافع كثيرة منها التفاعل مع المعلم والاستفادة من شرحه ، والتعاون مع الزملاء ، ومتابعة الاستذكار ، والوقوف على الموضوعات والمسائل المهمة التي يشير إليها المعلم .
- الاستذكار أول بأول وعدم التكاسل وتأجيل عمل اليوم إلى الغد بدون ضرورة معتبرة شرعا ، وهذا من سلوك الطالب المسلم الذي تأثرت بالصلاة في مواعيدها ، والمواظب على قراءة الأذكار في الصباح والمساء ، والمواظب على قراءة الورد القرآني .

- احترام وتوفير وتقدير المعلم باعتبار رمزا وقدوة وأخا كبيرا في الله ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه**)) (

الترمذى) وعلى الطالب الملتزم تقوية روابط الود والمحبة بينه وبين أستاذه ، وليس هناك من حرج شرعى فى استشارته فى بعض الأمور الشخصية والاجتماعية .

- الحرص التام على أداء العبادات فى جماعة سواء بالمدرسة أو الجامعة إن أمكن حيث أنها تريح القلوب ، وتنشط الجوارح على الاستذكار .

- الترويح عن النفس وفق الضوابط الشرعية أثناء الاستذكار لأن ذلك يبث الحيوية ويجدد النشاط ويقوى الذاكرة ، ويجنب الإنسان السآمة والكسل .

- الاستعانة بالله عز وجل عند الاستذكار وفى مواجهة المشكلات والصعاب وذلك بالدعاء والاستغفار ، وليس هناك من حرج شرعى فى طلب العون والمساعدة من الزملاء وأصحاب الخبرة والحنكة من المعلمين ، ولقد أوردنا فى الفصل التالى المأثور من الأدعية التى تقال عند الاستذكار والامتحان .

- استشعار المسئولية أمام الله ، وأمام نفسه ، فالنجاح والتفوق هما ثمرة الوفاء بالمسئولية ، والرسوب والتخلف يمثلان التقصير فى أداء المسئولية .

ما سبق نماذج من سلوك الطالب المتدين الفعال التى تعبر عن قيمه ومثله وأخلاقه وتمثل ثمرة التدين الفعال الذى ننشده لتحقيق التفوق .

(٥-٧)- التدين الفعال من موجبات التفوق العلمى .

لقد خلصنا من الصفحات السابقة إلى أن الالتزام بالقيم الإيمانية ، والأخلاق الفاضلة ، وترجمة ذلك إلى سلوك سوى وأعمال وأفعال حسنة جيدة يعتبر الأساس للتعلم الفعال والاستذكار الجيد والتفوق المنشود ، ويخطى من يعتقد أن التدين وحده يقود إلى التفوق ، بل يجب السعى والعمل والأخذ بالأسباب والوسائل المعاصرة وهذا ما أكده الله عز وجل فى كثير من الآيات القرآنية حيث قرن الإيمان بالعمل ، من ذلك قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً ﴾(الكهف : ٣٠) ، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((ليس الإيمان بالتمنى ولا بالتحلى ، ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل)) (متفق عليه) ، فالتدين الفعال من موجبات التفوق العلمى وهو ضرورة شرعية وحاجة إنسانية ، ويحقق التدين الفعال على النحو السابق بيانه للطالب بعض المنافع التى تساعده على التفوق منها على سبيل المثال :

١- يحقق حفظ أو قراءة القرآن لدى الطالب قوة الذاكرة ، وزيادة الفطنة وينظم الفكر ، ويرتب الحديث ، ويعين على التدبر والتركيز ، ويقوى العزيمة ، على الاستذكار والتحصيل ، كما أن للقرآن دوراً مهماً فى الترويح عن النفس وطمأنة القلب هذا ينشط على الاستذكار والتحصيل .

٢- يؤدى الالتزام بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحث على العمل ، والأخذ بالأسباب ، والإتقان والإحسان، والنظام ، وهذه عوامل تساعد على التفوق .

٣- يؤدى الالتزام بورد الأذكار والدعاء والاستغفار اليومى إلى طمأنة القلوب ، وراحة النفوس ، والسير فى مدارك

القاصدين وجه الله عز وجل وهذا بدون شك ، يبعث فى القلب الأمن والاطمئنان ويهيئ النفس للاستذكار ، ويجنب الطالب وسوسة الشيطان وفقد الثقة والخوف .

٤- يؤدى الالتزام بالصلاة فى مواقيتها إلى الطمأنة والأمن وزيادة الصلة بالله من ناحية ، وإلى الالتزام بالنظام ، فقد قيل أن الصلاة تعلم الناس النظام فى كل حياتهم .

٥- يزيد الصيام (غير الفريضة مثل : الاثنين والخميس من كل أسبوع ، وكذلك صيام ثلاثة أيام فى أوسط الهجرية) من الفطنة ، ويقلل من البطنة ، وينشط الطالب على الاستذكار وهذه أمور أثبت الطب الحديث صحتها وهى من لوازم التفوق .

٦- المواظبة على أذكار الصباح والمساء وبالمأثور من الدعاء من القرآن والسنة ، يجدد النشاط ويقوى العزيمة على الاستذكار كما أنه يجنب الطالب من وسوسة الشيطان .

٧- الالتزام بالصحبة المسلمة الصالحة يعين الطالب على عبادة الله عز وجل ، وعلى العمل والاستذكار ، وتساعده فى علاج مشاكله وفق شريعة الإسلام ، وتقدم له العون فى كل الأحوال وعند العثرات ، وتبعث لدى الطالب الطمأنينة ، وتجعله يحرص على التفوق ليكون نموذجاً إسلامياً ، يطبق ما يقول ، كما أن هذه الصحبة الصالحة تمنعه من السير فى طريق عبدة الشياطين الفاسقين الماجنين .

٨ـ إن تربية الطالب وإعداده فى بيت مسلم ملتزم يحقق له الخير الكثير ومن ذلك : التفوق ، ولا سيما إذا حصل على العناية والاهتمام من الوالدين .

(٧ـ٦)ـ تفسير لحالات تدين بدون تفوق .

يقدم لنا الواقع الذى نعيش فيه ، نماذج من الطلبة المتدينين ، ولكنهم للأسف غير متفوقين ، وربما كانوا من الراسبين ، وهذه الظاهرة فى كثير من الأحيان تعطى مندوحة للبعض أن يقول : إنه لا توجد علاقة بين التدين والتفوق .

وهذه الحالات لا يستطيع الإنسان أن ينكرها ، ويجب تحليلها تحليلا موضوعيا لمعرفة الأسباب ، وضع العلاج المناسب ، وفى ضوء خبرتنا يمكن تقديم التفسيرات التى قد تساعد فى العلاج ومن أهمها ما يلى :

١ـ الفهم الخاطئ لدى بعض الطلاب المتدينين بأن الدعوة إلى الله أولا والتعلم والتفوق ثانيا ، أى ترجيح العمل الدعوة على واجبات الاستذكار .

وهذا الفهم خاطئ لا يتسق مع الفكر الإسلامى ، والصحيح هو أن العلم فريضة والدعوة إلى الله فريضة ويجب التوازن بينهما ، ولكل منهم أسبقية فى حالات معينة ، ففى فترة الدراسة يعطى الطالب للعلم أولوية مع عدم إهمام الدعوة إلى الله ، فعلى سبيل المثال لا يجب أن ينشغل الطالب قبيل الامتحانات وأثناءها بالدعوة على حساب الاستذكار ، وإذا فرغ من ذلك يعطى للدعوة قسطا كبيرا وهكذا .

وفى وقت العطلات الصيفية يعطى الطلاب للدعوة الإسلامية قسطا كبيرا من الوقت ، وفى كل الأحوال يجب التوازن بين طلب العلم والدعوة إلى الله .

٢ـ عدم الألتزام بوضع خطة وبرنامج للاستذكار يسير عليه والمذاكرة أو الاستذكار بالبركة حسب الطريقة الشاذلية أو الأحمدية أو الإبراهيمية ويترتب على ذلك خللاً فى استذكار الدروس ، هولاء الطلبة يأخذون بمنهج التواكل ويهملون الأخذ بالأسباب .

وهذا المنهج خاطئ إذا يجب الأخذ بالأسباب والتوكل على الله عز وجل ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل : ((**أعقلها** (**أربطها**) **وتوكل**)) وبالقياس نقول للطلبة خذوا بأسباب الاستذكار التى تفتقت عنها عقول البشر وبادروا بالاستفادة من أساليب التقنية الحديثة التى تعين على الاستذكار ، مع التوكل على الله .

٣ـ عدم متابعة أولياء الأمور للطلاب ، حيث يطمئن هولاء إلى تدين أبنائهم فإنهم فى صحبة عبادة الله الصالحين ، من زملائهم الطلبة ، وهذا بدون شك غير سليم ، بل يجب على ولى أمر الطالب أن يخصص جزءا من وقته لمتابعة أولاده وأن يقدم له التوجيه والإرشاد والنصيحه ، ويذلل له المشكلات والعقبات التى تقف فى طريقهم .

٤ـ عدم اكتراث بعض الطلاب المتدينين بمسألة التفوق لأسباب كثيرة منها العقبات التى وقفت فى وجه زملائهم المتفوقين وحالت دون أن يحصلوا على حقهم فى

التعيين كمعيدين أو نحو ذلك ، واعتقاد بعضهم بعدم أهمية التفوق ولا سيما فى ظل الفساد الاجتماعى السائد الذى يسوى بين المتفوق وغيره ، بل أحيانا نجد الأخير يأخذ فرصته للعمل قبل الأول ، وهذا الفهم خاطئ ، إذا يجب العمل على التفوق والإيمان بقدر اللّه عز وجل ، وأن اللّه سبحانه وتعالى قادر على التغيير ، ويحصل كل صاحب حق على حقه ، وربما يكون الإبتلاء من موجبات الإتقان والإحسان والتفوق والطالب المتفوق كالغيث أينما وقع نفع .

(٧-٧)- تفسير لحالات تفوق بدون تدين :

أحيانا نجد بعض طلاب العلم غير المتدينين يتفوقون على بعض طلاب المعلم المتدينين ، وهذه الظاهرة تعطى مندوحة لأصحاب الفكر العلمانى للتنادى بفضل الدين عن العلم وهذه الظاهرة تحتاج إلى تفسير وتعليل وإلى بيان موقف الإسلام منها .

يرى أهل العلم والفقه ما يلى :

- من يتقن الأخذ بالأسباب وحسن استخدام الوسائل والأدوات التعليمية ، يتفوق على المتدين غير الفعال الذين لا ينعكس تدينه على سلوكه وأدائه ، فقد رتب اللّه عز وجل موجبات الأرزاق على السعى والجد أولا ثم التوكل عليه ثانياً وهذا واضح فى قول اللّه تبارك وتعالى : (فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)(الملك : ١٥) ، وفى قول الرسول صلى اللّه عليه وسلم للرجل ((اعقلها وتوكل))، ولقد أمر عمر بن الخطاب الناس بالسعى والعمل طلب

للرزق وقال : (**فإن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة**) وفى غزوة أحد نموذج علمى لما سبق ، فعندما أخذ المجاهدون بالأسباب وتوكلوا على الله ، انتصروا فى بداية المعركة ، وعندما تركوا الأسباب وخالفوا تعاليم رسول الله صلى الله عليه وسلم انهزموا لأن أعدائهم فى الجولة الثانية أخذوا بالأسباب ، فالإسلام يأمر باتقان استخدام الوسائل والاساليب فى كل شئ ومن ذلك العلم .

- من يتقن الأخذ بالأسباب ويتوكل على الله بإخلاص بصدق وينعكس ذلك على سلوكه وأدائه (التدين الفعال) يتفوق على غير المتدين والذى يأخذ بالأسباب كذلك ، وهذه حقيقة لها أدلتها من الكتاب والسنة ومن التطبيقات العملية فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته ومن ساروا على نهجه حيث يكون الله معهم بتوفيقه وتسديده فمن الكتاب يقول الله عز وجل :(**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً**) (**الكهف** :٣٠) ، ومن السنة النبوية الشريفة قول الرسول صلى الله عليه وسلم :((**إن الله يحب من أحدكم إذا عمل عملا أن يتقنه**)) (**البيهقى**) .
- هناك سنن ثابتة لله عز وجل فى الحياة ، يجب الإيمان بها ، وهى لا تتاثر بالإيمان أو بالكفر ، كما لا تتأثر بالأشخاص إلا إذا أمر الله سبحانه وتعالى مثل معجزات الأنبياء والرسل من هذه السنن : من جد وجد ، ومن زرع حصد ، ومن طلب العلا سهر الليالى ، ومن سنن الله فى مجال التعليم الاستذكار وحسن استخدام الوسائل والأساليب ، وهى متساوية عند المتدين وغير المتدين ، يتنافسوها ، ومن دوافع وبواعث الالتزام بها عند المسلم أنها ضرورة شرعية وحاجة إنسانية والتفوق فيها عبادة

وطاعة وقربة إلى الله وهذا ما يجعل المتدين الفعال يتفوق على غير المتدين ، إذا تساوى معه فى الأخذ بالأسباب .

- هناك أمور معنوية خفية بخلاف السنن الظاهرة وهى الأرزاق المعنوية التى يعطيها الله سبحانه وتعالى لعباده المتدينين الذى يؤمنون ويعملون ، منها الهداية والتوفيق من الله سبحانه وتعالى ، فعلى سبيل المثال : يسهل الله سبحانه وتعالى للطالب المتدين الصعب عند الاستذكار ، ويبارك له فى وقته ويشرح صدره ، ويرزقه فهم النبيين وحفظ المرسلين والهام الملائكة المقربين ويرزقه الأمن والثقة بالنفس ، والرشاد فى الاجابة ، وهذه الأرزاق لا يعطيها الله إلا لعباده الصالحين وتحقق لهم التفوق على غيرهم الذين يتساووا معهم فى الأخذ بالأسباب .

□

غير أن هناك نقطة أخرى ينبغى الإشارة إليها وهى البعد الأخروى والجزاء والمثوبة من الله عز وجل ، وهذا منتهى الغاية (الله غايتنا) فحتى إن تساوت النتيجة فى الدنيا وتفوق المسلم المتدين وغيره ، فالنتيجة ليست متساوية ، وهذا ما يقرر الله عز وجل حيث يقول : ﴿وَلاَ تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾ (النساء : ١٠٤).

- أحيانا يكون تفوق غير المتدينين على المتدينين اختبارا وفتنة للمؤمن ، وعليه أن لا ييأس ولا يقنط ، بل ويحسن

الأخذ باسباب ، ويجود من استخدام الأساليب ، ويضاعف من الأعمال الصالحة ، وينظر إلى تفوق غير المتدينين على أنه استدراج ، ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى : (أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ (٥٥). نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الخَيْرَاتِ بَل لاَّ يَشْعُرُونَ)(المؤمنون : ٥٥ ـ ٥٦) ولقد أشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ذلك بقوله : ((إذا رأيت الله يعطى العبد المال وصحة البدون والجاه وغير ذلك وهو مقيم على معاصيه ، فإنما ذلك استدراج)) (رواه أحمد والطبرانى) .

وخلاصة القول : أن غير المتدين الذى يحسن الأخذ بالأسباب يتفوق على المتدين غير الفعال .

(٧ـ٨)ـ خاتمة .

لا يحقق التدين وحده التفوق العلمى بل لابد من حسن الأخذ بالأسباب المعاصرة ، كما أن التدين الذى لا يقود إلى التفوق تدين غير فعال

الفصل الثامن

وصايا إسلامية إلى المعلم والطالب

(٨ـ١)ـ تمهيد .

(٨ـ٢)ـ وصايا إسلامية إلى المعلم .

(٨ـ٣)ـ وصايا إسلامية إلى الطالب .

(٨ـ٤)ـ وصية سيدنا معاذ بن جبل لطلاب العلم .

(٨ـ٥)ـ وصايا إلى الطالب يوم الامتحان .

(٨ـ٦)ـ المأثور من الدعاء يقال عند المذاكرة والامتحان .

(٨ـ٧)ـ خاتمة .

الفصل الثامن

وصايا إسلامية إلى المعلم والطالب

(٨ـ١)ـ تمهيد .

أمرنـا اللّه سـبحانه وتعـالى بالتواصـى ، فقـال جـل شـأنه : ﴿**وَالْعَصْرِ** (١) **إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ** (٢) **إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾ (العصر : ١ـ٣) كما حثنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم على ذلك فقال : ((**الدين النصيحة** ، **قلنا لمن ؟ قال** : **للّه ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**)) (**رواه مسلم**) .

وتأسيسًا برسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، وفى ضوء ما ورد فى الفصول السابقة نستخلص بعض الوصايا الهامة المختصرة نقدمها إلى المعلمين وطلاب العلم ، وإلى المسئولين عن العملية التربوية التعليمية فى الأمة الإسلامية ، لتكون لهم مرشدًا وبرنامجًا للعمل وفق شرع اللّه عز وجل .

ولقد وثقنا تلك الوصايا بآيات من القرآن الكريم ، وبأحاديث نبوية عن سيد المرسلين صلى اللّه عليه وسلم ، وكذلك بآراء وحكم رجال التربية والتعليم المخلصين ، وربما يستشعر القارئ فيها بعض التكرار لما سبق أن ذكر فى الفصول السابقة وهذا أمر لا بأس به ، حيث يعتبر هذا الفصل خلاصة تلك الفصول ومن ثمرات الكتاب التى نقدمها لزملائنا المعلمين ، ولأبنائنا الطلاب .

(٢-٨)- وصايا إسلامية إلى المعلم .

المعلم صاحب رسالة سامية فالعلماء هم ورثة الأنبياء ، ومنزلتهم عند الله عظيمة ، إذا عملوا بإخلاص واتقان وإحسان ، ابتغاء وجه الله سبحانه وتعالى : ودليل ذلك من القرآن : (**قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ**) (**الأنعام : ١٦٢**) .

ولقد أعد الأستاذ على متولى على من رجال التربية والتعليم ، ومن رواد الدعوة الإسلامية كتابا بعنوان : ((**وللمعلم عشر وصايا**)) لم أجد أفضل وأحسن منها أن أضعها بين يدى المعلمين لينتفعوا بها مع التعليق والشرح والبيان وهذه الوصايا هى : .

الوصية الأولى : ثق فى نفسك وانتبه إلى مهمتك فأنت وريث الأنبياء .

ودليل هذه الوصية من القرآن الكريم قول الله تبارك وتعالى : (**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**)(المجادلة :١١) .

كما بين الرسول صلى الله عليه وسلم منزلة العلماء عند الله ، فقال صلى الله عليه وسلم : ((**فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ، وإن العلماء هم ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما وإنما ورثوا العلم ، فمن أخذه ، أخذه بحظ وافر**)) (**رواه أبو داود والترمذى**) .

الوصية الثانية : حسن علاقتك بأسرة المدرسة ، فإن حسن الخلق من الإيمان .

ولقد أمرنا الله عز وجل بحسن الخلق فى كل شئ ومنها القول فقال الله تبارك وتعالى : (**وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً**) (**البقرة : ٨٣**).

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : ((سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم)) (رواه أبو داود) ، ويقول صلى الله عليه وسلم : ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)) (رواه البخارى) .

الوصية الثالثة : أعدد نفسك إسلاميًا لتكن داعية بالقدوة والكلمة معًا .

من مسئوليات المعلم تجاه ربه الدعوة من خلال عمله ، فقال الله تبارك وتعالى : (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ) (آل عمران : ١٠٤) .

ويوضح الرسول صلى الله عليه وسلم جزاء من يتهاون فى أمر الدعوة الإسلامية ، فيقول صلى الله عليه وسلم : ((والذى نفسى بيده ، لتأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر ، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض وليلعنكم كما لعنهم)) ، ثم تلى قول الله تبارك وتعالى : (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) (المائدة :٧٨ـ ٧٩) .

الوصية الرابعة : كن أنيق المظهر ، زكى المخبر ، فإن الله جميل يحب الجمال .

لقد أمرنا الله عز وجل المسلمين بأن يهتموا بأنفسهم وبنعمة الله التى سخرها لهم فقال الله تبارك وتعالى : (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) (الأعراف :٣١) ، وقوله عز وجل : (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي

أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (**الأعراف** : ٣٢) .

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر)) فقال الرجل : يا رسول الله إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ، ونعله حسنا ، فقال صلى الله عليه وسلم : ((إن الله جميل يحب الجمال)) (رواه مسلم) .

الوصية الخامسة: أتقن مادتك العلمية ومهنتك ، فإن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه

لقد قرن الله عز وجل بين الإيمان والعمل الصالح المتقن ، فقال تبارك وتعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً) (الكهف : ٣٠) .

ويحث الرسول صلى الله عليه وسلم على اتقان العمل ، فيقول : (إِنَّ اللَّه يحب من أحدكم إذا عمل عملاً أن يتقنه) (رواه البيقهى) .

الوصية السادسة: تصاب لأطفالك واطبع على صفحتهم البيضاء ما تشاء من مهارات وأخلاق .

ودليل هذه الوصية من الكتاب قول الله عز وجل : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظاًّ غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) (آل عمران : ١٥٩) .

ودليلها من السنة النبوية الشريفة قول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((من كان عنده صبيى فليتصاب له)) (رواه بن بابوية وابن عساكر) ، ومعنى يتصاب : يعامله حسب عقله وسنه ..

الوصية السابعة: كن فارس الحلبة ، وحبة القلب ، ونسمة الحب والرحمة لجميع الطلاب .

لقد أمر الله عز وجل المسلم بالتحلى بالرحمة والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تبارك وتعالى : (إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) (الأعراف : ٥٦) ، وقال الله عز وجل : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً) (الأحزاب : ٢١) .

ويحث الرسول صلى الله عليه وسلم على رحمة الناس وحسن معاملتهم ، فقال صلى الله عليه وسلم : ((من لا يرحم الناس لا يرحمه الله))(متفق عليه) ، ويقول صلى الله عليه وسلم : ((والذى نفسى بيده ، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أو لا أدلكم على شئ إن فعلتموه تحاببتم ؟أفشوا السلام بينكم)) (رواه مسلم) ، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((إن الناس لكم تبع ، وإن رجالاً يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون فى الدين ، فإن أتوكم فاستوصوا بهم خيراً) (رواه الترمذى وابن ماجة) .

الوصية الثامنة: مارس النشاط المدرسى بجودة أداء وإخلاص توجه

لقد أمرنا تبارك وتعالى بالإخلاص فى العمل فقال : (وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ)(البينة : ٥) ، ويقول عز وجل : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً) (الكهف : ٣٠) .

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم مبيناً أهمية القوة والكفاءة فى العمل : ((المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير)) (متفق عليه) ، ويوضح صلى الله عليه وسلم أهمية تجويد العلم فيقول: ((إِنَّ اللَّه يحب من أحدكم إذا عمل عملاً أن يتقنهُ) (رواه البيقهى) .

الوصية التاسعة:أدع أبناءك ليرى الناس فيك بحر الإسلام وعطاء الإيمان

أمر الله المسلمين بدعوة الناس إلى الخير والإصلاح بينهم ، فقال تبارك وتعالى : (**لاَ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً**) (النساء : ١١٤) .

ويحث الرسول صلى الله عليه وسلم على العطاء والجود فيقول : ((**كل سلامى من الناس عليه صدقة ، كل يوم تطلع فيه الشمس : تعدل بين الاثنين صدقة ، وتعين الرجل على دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صاقة ، والكلمة الطيبة صدقة ، وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة ، وتميط الأذى عن الطريق صدقة**)) (متفق عليه) .

الوصية العاشرة:وازن بين الرفق والعدل فى الامتحانات ، ولا تكن لينًا، ولا يابسًا فتكسر

ودليل هذه الوصية من الكتاب قول الله تبارك وتعالى : (**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً**) (البقرة : ١٤٣) .

ودليلها من السنة النبوية الشريفة قول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**خير الأمور أوسطها**)) (رواه البيهقى) .

تعقيب :

تحقق الوصايا السابقة مقاصد المعلم السامية من رسالة التعليم ، كما تحقق الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وبالقدرة ، وتساهم فى تحقيق التفوق للطلاب .

ويتوقف تطبيقها على مجموعة من المقومات الأساسية وهى : القيم الإيمانية والقيم الأخلاقية والقيم السلوكية والقيم الفنية التعليمية ، ولكل منها منهج تعليمى ، وبرنامج تدريبى وممارسة عملية ، وهذه مسئولية المعلم ونقابة المعلمين ونوادى أعضاء هيئة التدريس والدولة فى إطار متسق متكامل .

ونقول للمعلمين استشعروا قول الله تبارك وتعالى : (كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تعَلِّمُونَ الكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تدْرُسُونَ) (آل عمران : ٧٩) ، وصدق الله العظيم .

(٣-٨)- وصايا إسلامية إلى الطالب .

لطالب العلم مكانة فى الإسلام ، فقد قال الله سبحانه وتعالى : (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ) (الزمر : ٩) ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من خرج فى طلب العلم ، فهو فى سبيل الله حتى يرجع)) (رواه الترمذى) .

ولقد قام رجال التربية والتعليم بوضع مجموعة من الوصايا لطلاب العلم نختصرها فى الآتى :

الوصية الأولى : اتقى الله وأخلص النية ، يفتح الله عليك ويعلمك ما لم تكن تعلم ، وييسر لك طريق التفوق . .

ودليل هذه الوصية من الكتاب قول الله تبارك وتعالى : (وَاتَقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (البقرة :٢٨٢) .

ودليلها من السنة النبوية الشريفة قول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((عليك بتقوى الله ، فإنها جماع كل خير)) (رواه الطبراني) .

الوصية الثانية : تحلى بالأخلاق الفاضلة ومنها : الصلاح والتواضع والصبر والمثابرة والجد والاجتهاد ... لأنها من موجبات الفهم والحفظ والتفوق .

يقول الله تبارك وتعالى مادحا رسوله محمد صلى الله عليه وسلم : (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (القلم :٤) .

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((اتق الله حيثما كنت ، واتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن) (رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح).

الوصية الثالثة : أحسن تعاملك مع زملائك وأساتذتك لتوثيق روابط الحب والأخوة والتعاون والتضامن .

يقول الله تبارك وتعالى آمرا عباده بالتزام بالحسنى فى كل شئ فيقول : (وَلاَ تَسْتَوِي الحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) (فصلت : ٣٤) .

ويؤكد الرسول صلى الله عليه وسلم على حسن معاملة الأخ المسلم فيقول : ((المسلم أخو المسلم : لا يظلمه ، ولا يخذله ، ولا يكذبه ، ولا يحقره ، التقوى ها هنا – ويشير صلى الله عليه وسلم إلى صدره ثلاث مرات – بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه)) (رواه مسلم) .

الوصية الرابعة : حدد هدفك ، وخطط وقتك ،ونظم استذكار دروسك ، فهذا يهيؤك على الاستذكار المثر .

يقول الله تبارك وتعالى : ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر:٤٩) .

وفى ذلك إشارة واضحة إلى تقدير وتنظيم الله لأمور الخلق . .

الوصية الخامسة : أتقن الاستذكار ، واستعن بأساليب التقنية الحديثة حتى تكون فى الريادة والقيادة .

يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ (النحل :١٢٨) .

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم :((**الحكمة ضالة المسلم أينما وجدها فهو أحق الناس بها**)) (رواه الطبرانى) ، ويقول صلى الله عليه وسلم : ((**إن الله يحب من أحدكم إذا عمل عملاً أن يتقنه**)) (رواه البيهقى)

الوصية السادسة : احرص على حضور الدروس ، فهذا من سبل الفهم السليم ، والتحصيل السريع ، والإجابة السديدة .

يقول الله عز وجل مبينا غاية التفقه فى الدين وحضور مجالس العلم : ﴿فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة : ١٢٢) .

ويوضح الرسول صلى الله عليه وسلم فضل مجالس العلم والذكر :((**لا يقعد قوم يذكون الله عز وجل إلا حفتهم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة ، وذكرهم الله فيمن عنده**)) (رواه مسلم) ، ويقول صلى الله عليه وسلم : ((**مجلس علم خير من عبادة سبعين عاما**)) (متفق عليه) .

الوصية السابعة : روح عن نفسك ، واهتم بحالتك الصحية فهذا من موجبات تجديد النشاط لاستئناف الاستذكار المثمر .

لقد قال الله عز وجل لرسوله : (طه مَا أنزَلْنَا عَلَيْكَ القُرْآنَ لتَشْقَى) (طه : ١-٢) ، وقال الله عز وجل : (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّه الَتِي أَخْرَجَ لعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الحَيَاةِ الدُّنيَا خَالِصَةً يَوْمَ القِيَامَةِ) (الأعراف : ٣٢)

وأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالترويح عن القلوب ، فقال صلى الله عليه وسلم : ((روحوا عن القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلوب إذا كلت عميت)) (رواه ابن ماجة) ، ويقول صلى الله عليه وسلم :((إن لنفسك عليك حقًا ، وإن لجسدك عليك حقًا ، وإن لزوجك عليك حقًا فاعط كل ذى حق حقه)) .

الوصية الثامنة : كن مع الصالحين وتجنب مصاحبة الفاسقين ، ففى ذلك عون على طاعة الله وتقواه والاستذكار .

ودليل ذلك من الكتاب قول الله تبارك وتعالى : (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الحَيَاةِ الدُّنيَا وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً) (الكهف : ٢٨) .

ويحثنا الرسول صلى الله عليه وسلم عن حسن اختيار الصحبة فقال صلى الله عليه وسلم : ((المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل) (رواه أبو داود والترمذى وقال الترمذى حديث حسن) ..

الوصية التاسعة: ثق فى نفسك ،وتوكل على الله واستعذ من الشيطان، فإن القلب المرتجف لا يحسن قيادة الحوارات ، واليد المرتعشة لا تحقق المقاصد ، والعقل المشتت لا يحسن التفكير

ومن موجبات استراحة القلوب ذكر الله ودليل ذلك قول الله : (**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**) (**الرعد : ٢٨**)

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله**) يقال له : ((**هديت وكفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان**)) (**رواه الترمذى وأبو داود**)

الوصية العاشرة : قلل خوفك من الامتحان ، واشحذ الهم ، وتوكل على الله، وأكثر من ذكر الله والدعاء ، فهذا من دواعى التوفيق فى الأمتحان

ودليل هذا الوصية من الكتاب قوله الله تبارك وتعالى : (**وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ**) (**الأعراف : ٢٠٥**) .

ودليلها من السنة النبوية الشريفة قول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**ما على الأرض مسلم يدعو بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم**)) (**رواه الترمذى**) .

تعقيب :

تمثل هذه الوصايا الدستور الإسلامى للطالب ليتفوق فى علمه وعمله ، ويثاب على الالتزام بها من الله سبحانه وتعالى ، فحياة الطالب المسلم كلها عبادة إذا كانت النية خاصة لله عز وجل ، ويجب ترجمة هذه الوصايا إلى برنامج عمل للمتابعة وتقويم الأداء والتطوير إلى الأحسن ، وهذا ما سبق أن تناولنا فى الفصل الثالث والرابع من هذا الكتاب .

(٤ـ٨)ـ وصية سيدنا معاذ بن جبل لطلاب العلم .

((تعلموا العلم ، فإن تعلمه لله خشية ، وطلبه عبادة ، ومذاكرته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لا يعلم صدقة ، بذله لأهله قرب ، لأنه معالم الحلال والحرام ، ومنار سبيل أهل الجنة ، وهو الأنس فى الوحشة ، والصاحب فى الغربة، والمحدث فى الخلوة ، والدليل على السراء والضراء ، والسلاح على الأعداد ، والزين عند الأخلاء ، يرفع الله به أقواما فيجعلهم فى الخير قادة وأئمة تقتص آثارهم ، ويقتدى بأفعالهم ، وينتهى إلى رأيهم ، ترغب الملائكة فى خلتهم وبأجنحتها تمسحهم ، يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وأنعامه لأن العلم حياة القلوب من الجهل ، مصابيح الأبصار من الظلم ، يبلغ العبد بالعلم منازل الأخيار والدرجات العلى فى الدنيا والآخرة ، التفكير فيه يعدل الصيام، ومدارسته تعدل القيام ، به توصل الأرحام وبه يعرف الحلال والحرام هو إمام العمل ، والعمل تابعه ، ويلهمه السعداء ويحرمه الأشيقاء)) .

(٥ـ٨)ـ وصايا إلى الطالب يوم الامتحان :

من اعجاز اللّه عز وجل فى خلق الإنسان أنه أخفى عليه الغيب فهو وحده عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، والغيب محفوف بالمخاطر ومصدر خوف الإنسان ، ولقد خاف سيدنا موسى عندما استعد لمباراة السحرة ، وخاف عندما تعقبه فرعون وجنوده ، فقال له رب العرش العظيم : (**قُلْنَا لاَ تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الأَعْلَى**) (طه : ٦٨) ، (**يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلاَ تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ**) (**القصص** : ٣١)

وطالب العلم كإنسان يخاف الامتحان خشية الرسوب مهما أخذ بأسباب المذاكرة ، ويقلل من روعة هذا الخوف الاطمئنان بذكر اللّه سبحانه وتعالى والتوكل عليه وحده ، والرضا التام بما يقدره اللّه له .

ولقد وضع رجال علم النفس والتربية والتعليم من المسلمين الثقات مجموعة من الوصايا لطلاب العلم يوم الامتحان تجمع بين القيم الإيمانية والنصائح التعليمية ، نوجزها فى الآتى :

أولاً : ليلة الامتحان :

مراجعة هادئة لأهم الموضوعات للمادة التى سيجرى فيها الامتحان فى الغد ، مع التركيز على العناصر الرئيسية لكل موضوع وطبيعة الأسئلة التى وردت فيه فى السنوات السابقة إن وجدت ، ويفضل أن تكون المراجعة من مذكرات المحاضرات أو من الملخصات .

عـدم السـهر مهمـا كانـت الأسـباب والنـوم مبكـرًا بعـد صلاة ركـتين بنيـة قضاء الحاجـة ، قم صلاة الوتـر ، ودعاء النـوم ، ويـظل الطالب فى ذكـر اللّه حتى يـستغرق فى النوم ،

ثانياً :صباح يوم الامتحان :

الاستيقاظ قبيل الفجـر ، وأداء صـلاة التهجـد ، ثـم صـلاة الصبح فى جماعـة فى المسجد أو المنزل حسب الأحوال ، ثـم قـرأءة ورد القرآن اليومى ، يلى ذلك أذكـار الصباح .

مراجعـة سريعـة وهادئـة لـبعض موضـوعات المـادة التـى سـيجرى فيهـا الأمتحـان والتـى لم يـتمكن مـن اسـتكمالها بالأمس.

يصـلى ركـتين قضـاء الحاجـة بنيـة التيسـير فـى الامتحان، يعقبها بعض الأدعية المأثورة عن رسول اللّه صـلى اللّه عليه وسلم.

يخرج من البيت برجلـه اليمنـى ويقـرأ سـورة الأخـلاص والفلق والناس كل منها ثلاث مـرت ويقـول الـدعاء : ((بسـم اللّه ، توكلت على اللّه ولا حول ولا قوة إلا باللّه)) ويستمر الطالب فى ذكـر اللّه والاستعاذة من الشيطان حتى يصل إلى مكـان الامتحـان ، ولا يشغل نفسه بالاسترجاع أو المناقشة مـع أحـد ويكـل أمـره إلى اللّه.

ثالثاً : وقت الامتحان :

يدخل لجنة الامتحان برجله اليمنى ، ويسأل الله تيسير الأمور ومن الأدعية المأثورة فى هذا المقام : ((**قل رب أدخلنى مدخل صدق ، وأخرجنى مخرج صدق ، وأجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا**)) ((**اللهم إنى أسالك من فضلك العظيم**)) .

استلام ورقة الأسئلة بيده اليمنى ويبدأ الإجابة بقول : ((**بسم الله توكلت على الله ، رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى**))

قراءة جميع الأسئلة بهدوء تام ، مع تقسيم الوقت على الأسئلة ويبدأ بإجابة الأسئلة السهلة ثم الأقل وهكذا ، ويحرص أن يكون الخط واضحا ، وأن تكون الإجابة منظمة ومرتبة ، وأن يذكر رقم السؤال ، ويتجنب تداخل الإجابات .

تجنب الغش أو يساعد الغير على الغش فإنه يمحق البركة ويسبب الرسوب وتذكر قول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((**من غش فليس منا**)) .

إذا تعذر عليك أمر فى الإجابة ، فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ، وادعو الله بالدعاء المأثور عن سيد المرسلين : ((**اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا ، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا**)) .

إذا نسى معلومة ، فليهدأ ، ويدعو الله أن يذكره بها ويقول : ((**اللهم ذكرنى ما نسيت**)) .

بعد الانتهاء من الأمتحان ، يراجع مراجعة شاملة ، ويغلق ورقة الإجابة ، ويحمد الله عز وجل ، ويقول : ((**الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات**)) .

رابعاً : بعد الامتحان :

يطوى ورقة الأسئلة ، ولا يناقشها مع أحد ، ولا يحدث أحدا بما تم ، ويقول لمن يسأله : ((**الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله**)) ، الحمد لله على كل حال ، ولا يقول لو كان كذا لكان كذا ، ولكن يقول قدر الله وما شاء فعل ويستعين بالله ولا يعجز .

عند رجوعه إلى البيت ، يظل يذكر اللّه بالحمد والثناء والتكبير ولا يدع للشيطان فرصة ليثبط همته أو يزيد من خوفه ..

عند دخول البيت يقول : ((اللهم إنى أسألك خير المولج ، وخير المخرج ، باسم اللّه ولجنا ، وباسم اللّه خرجنا ، وعلى ربنا توكلنا ثم يسلم على أهله)) .

يصلى الظهر أو العصر حسب الأحوال وينام بعض الوقت ليستعد للامتحان التالى :

تعقيب :

تحقق هذه الوصايا للطالب بإذن اللّه – الطمأنينة والأمن والتذكرة والإجابة السديدة والتوفيق ، حيث تتفاعل القيم الإيمانية مع الأساليب والوسائل التعليمية لتحقيق المقاصد الطيبة ، وليذكر الطالب أن عليه الاخلاص والتوكل والأخذ بالأسباب وليس على ادراك النجاح فهذا بمشيئة اللّه عز وجل .

(٦٨)ـ المأثور من الدعاء يقال عند المذاكرة والامتحان .

- **عند بدء المذاكرة أو الخروج من المنزل لأداء الامتحان :**

۞ ﴿ بسم الله ... ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ﴾ .

۞ ﴿ بسم الله ... توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلاّ بالله ﴾ .

۞ ﴿ رب اشـــــرح لى صـــــدرى ، ويســـــر لى أمرى ، وأحلل عقــدة من لسانى يفقهوا قولى ﴾

۞ ﴿ اللهم إنى أسالك فهم النبيين ،حفظ المرسلين ، وإلهام الملائكة المقربين ﴾ .

- **عندما يوسوس الشيطان أثناء المذاكرة أو فى الامتحان :**

۞ ﴿ وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون ﴾ .

۞ ﴿ أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ﴾

- **عندما تنسى شيئاً أثناء المذاكرة أو فى الامتحان :**

۞ ﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ﴾ .

۞ ﴿ اللهم رادّ الضالة ، وهادى الضلالة ، أنت تهدى من الضلالة ، أردد علَىَّ ضَالَّتى بقدرتك وسلطانك فإنها من عطائك وفضلك﴾ .

- **عندما تشعر بالقلق أثناء المذاكرة أو فى الامتحان نقول :**

۞ ﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ﴾

. ۞ ﴿ حسبى الله لا إله إلاّ هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ﴾ .

۞ ﴿ اللهم علمنى ما ينفعنى ، وانفعنى بما علمتنى ، وزدنى علماً ﴾ .

- **عندما يصعب عليك أمر فى المذاكرة والامتحان نقول :**

۞ ﴿ لا إله إلاّ أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين ﴾ .

۞ ﴿ اللهم رحمتك أرجو ، فلا تكلنى إلى نفسى طرفة عين ، وأصلح لى شأنى كله ، لا إله إلاّ أنت ﴾ .

۞ ﴿ اللهم لا سهل إلاّ ما جعلته سهلا ، وأنت إن شئت تجعل الحزن سهلا ﴾ .

- **عندما تنتهى من المذاكرة أو فى الامتحان نقول :**

۞ ﴿ الحمد للّه الذى بنعمته تتم الصالحات ﴾ .

۞ ﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد للّه رب العالمين ﴾

۞ ﴿ اللهم إنى استودعك ما قرأت وما فهمت فاحفظه لى عندك ورده إلى وقت حاجتى إليه إنك على ما تشاء قدير وحسبنا اللّه ونعم الوكيل ﴾ .

الفصل الختامى

- خاتمة الكتاب .
- قائمة المراجع المختارة .
- كتب للمؤلف .
- التعريف بالمؤلف .
- فهرست المحتويات .

الفصل الختامى

خاتمة الكتاب

كان المقصد من هذا الكتاب تبيان طريق التفوق العلمى من المنظور الإسلامى وبيان العلاقة السببية الإيجابية بين التربية الإسلامية الفعالة منذ إفصاح النشء ومروره بمراحل التعليم المختلفة وبين التفوق العلمى والعملى ، ولقد خلص الكتاب إلى أن التدين الفعال يكون حافزًا ودافعًا وباعثًا إلى حسن الأخذ بالأسباب الميسرة للعملية التعليمية وهذا بدوره يؤدى إلى التفوق العلمى ، ويحقق الخير للناس جميعًا .

ولا يظن أحد أن التدين الفعال بمفرده دون إتقان الأخذ بالأسباب التى سخرها الله لعباده جميعًا (المتدين وغير المتدين) يقود إلى التفوق ، بل يجب توافر الأثنان معًا ، تطبيقًا لقول الإمام حسن البنا : ((**لا التوكل يغنى عن الأسباب ، ولا الأسباب تغنى عن التوكل**)) والطالب غير المتدين الذى يتقن الأخذ بالأسباب يتفوق على الطالب المتدين غير الفعال الذى لا يتقن الأخذ بالأسباب ، ولقد أوضح ذلك عمر بن الخطاب عندما قال للعاكفين فى المساجد بدون سعى لطلب الرزق : ((**إن السماء لا تمطر ذهبًا ولا فضة**))

ويجب أن يكون لدى المسلمين استراتيجية واضحة المعالم فى مسألة إثراء المنظومة التعليمية منذ النشأة بالتربية الدينية الفعالة التى تأخذ أصولها وقواعدها من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن التراث الإسلامى من تجارب الذين سبقونا بإحسان من علماء وخبراء المسلمين فى كل زمان ومكان ، وابتداء من كتاتيب تحفيظ القرآن إلى الجامعة والبحوث والدراسات العليا .

وليس هناك من حرج شرعى على الإطلاق من الاستفادة بالأساليب المعاصرة النافعة والمعتبرة شرعًا متى كانت لا تتعارض مع قواعد ومبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية ، فالحكمة ضالة المؤمن ، أينما وجدها فهو أحق الناس بها .

ومن المنظور الاقتصادى الإسلامى ، فإن الاستثمار فى الدراسات والبحوث والتطوير فى تربية النشء وتعليمه وفق المنهج الإسلامى يحقق أعلى عائد (ربح) على الفرد والأسرة والمجتمع والدولة والأمة الإسلامية ، فالقيمة المعنوية والعوائد الأقتصادية المتوقعة من الطالب المتفوق من عمله فى المستقبل أكبر بكثير من الطالب المتخلف المنحرف عن طريق الله ، ومن هذا المنطلق نوكد للآباء والمسئولين عن أمور التربية والتعليم فى الأمة الإسلامية من وزراء وغيرهم ، أن التنمية الشاملة الفعالة النافعة تعتمد على ما تخرجه المدارس والمعاهد والجامعات من شباب يجمعون بين القيم الدينية والأخلاق الفاضلة والسلوكيات الطيبة بجانب الكفاءة العلمية سواء بسواء ، فالدين يصلح الدنيا ، ولا صلاح للأمور الدنيوية بدون الدين ، ولقد صدق القائل : ((**المصحف فى قلبى ، والكتاب فى يدى**)) .

ويجب الاستفادة من صحوة التدين فى الأمة الإسلامية ، وأن نحافظ عليها ، وندعمها وننميها ، ففى رزق ساقه الله لها لتكون سببًا فعالا إلى أستاذية العالم ونشر دين الله وتطبيق شريعته، ومن مقومات ذلك طلاب العلم والعلماء الذين يؤمنون بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيًا ومعلمًا ، وبالقرآن العظيم دستورا ، والجهاد والتضحية فى سبيل الله سبيلاً والذين يحسنون استخدام أساليب ووسائل العملية التعليمية المعاصرة .

وإذا كان أعداء الدين ، والذين يروجون ويدعمون المنهج العلمانى الذى يقوم على أساس فصل الدين عن التعليم ويعملون فى صورة منظمات وهيئات ، فمن باب أولى أن يكون تصدى المسلمين لهم فى صورة جماعية متعصمين بحبل الله ، ولقد أشار الله إلى ذلك بقوله : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ (الأنفال :٧٣) .

كما يجب على أجهزة الإعلام فى الدول الإسلامية أن تركز على نشر مفاهيم التدين والأخلاق والسلوك السوى ، بدلا من أن تبث للطلاب ما يفسد عقيدتهم وأخلاقهم ويجعلهم يسيرون فى طريق الشيطان .

وأختم هذا الكتاب بقول الله عز وجل : ﴿وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (آل عمران: ٧٩) ، وأوجه إلى المسلمين النداء الوارد بالصفحة التالية .

نـــــداء

إلى الإسلام : أيها الحـــائرون في بيــداء الحيـاة ، التـائهون في ظـلام الليل البهيم .

إلى الإسلام : أيها الراغبــون في عـــلاج المجمتع مــن أمراضه وآلامه وإنقاذه من بؤسه وشقائه .

إلى الإسلام : أيها الواقفون على باب الإصـــــلاح لا تدرون أي طرقه تسلكون ولا في أي سبله تسيرون .

إلى الإسلام : يا مــن اختلطت عليهم الوسـائل واضطربت في قلوبهم الغايات فلم يجدوا الهدف ولم يتخروا الوسيلة .

إلى الإسلام : أيها المحترقــون بنيران التجارب الفاشلة التي أرشدكم إليها فكر حائر وعقل صغير قاصر .

إلى الإسلام : الهادي المشــرق المستنير الذى يحمـــل رحمة الســـماء إلى الأرض .

إلى الإسلام : أيها العاملون المخلصون .

إلى هؤلاء أوجه النداء القرآني :

" قد جاءكم مـن الله نـور وكتـاب مـبين ، يهـدى بـه الله مـن رضـوانه سـبل السـلام ، ويخـركم مـن الظلمـات إلى النـور بإذنـه ، ويهديهم إلى صراط مستقيم "

صدق الله العظيم

قائمة المراجع المختارة

- أبو حامد الغزالى ((**إحياء علوم الدين**)) .
- د. إسحاق فرحات وآخرون ((**نحو صياغة إسلامية لمناهج التربية والتعليم**)) من مطبوعات رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية بدولة قطر ، ١٩٧٩ م .
- أنور الجندى ((**موقف الإسلام من العلم والفلسفة الغربية**)) ، من مطبوعات دولة الإمارات، وزارة العدل ، ١٤٠٣ هـ .
- ج. سوليفان ((**قيمة العلم**)) الدار العلمية ، ١٩٧٢م .
- د. جمال عبد الهادى وآخرون ((**دعوة لإنقاذ التعليم**)) دار التوزيع والنشر الإسلامية ١٩٩٣ م .
- حسن جودة وآخرون ((**المؤامرة على التعليم والمعلم**)) دار الوفاء ١٩٩٣ م .
- د. حسين حسين شحاتة ((**المأثور من الذكر والدعاء من القرآن والسنة**)) مكتبة التقوى ، مدينة نصر ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .
- د.حسين حسين شحاتة ((**محاسبة النفس**)) دار البشير، طنطا ١٤١٩هـ /١٩٩٩ م .

- د. حسين حسين شحاتة ((**الميثاق الإسلامى لقيم رجال الأعمال**)) دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.
- د. حسين حسين شحاتة ((**رؤية منهجية لتطوير التعليم الجامعى من منظور إسلامى**)) بحث مقدم إلى المؤتمر العلم السنوى الثانى – كلية تجارة بنها – جامعة الزقازيق مايو١٩٩٧م.
- د.خالد جمال ((**للتفوق طريق كيف نسلكه ؟**)) دار المنار الحديثة ١٤١٩هـ / ١٩٨٨م.
- دار الاعتصام ((**دليل التفوق للطالب المسلم**))، دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع ١٩٨٤ م.
- د. سناء محمد سليمان ((**عادات الاستذكار ومهاراته السليمة**)) دار النهضة المصرية ١٩٩٠ م.
- د. صلاح الدين الراشد ((**رسالة القوارير فى عصر التنوير**)) ١٩٩٣ م.
- د. ضياء الدين أبو الحب ((**النقائص والنجاح**)) .
- عبد البارى الندوى ((**الدين والعلوم العقلية**)) ، المختار الإسلامى ١٣٩٨ هـ / ١٩٨٧ م.
- د. عبد الرحمن النقيب ((**ميثاق شرف المهنة للأستاذ الجامعى**)) من مطبوعات جامعة المنصورة ١٤٠١ هـ.

- د. عثمان عبد المعز رسلان ((**دستور المعلمين**)) دار البشير ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠م .
- عبد الله يوسف الحسن ((**ربانية التعليم**)) دار البشير للثقافة والعلوم ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م .
- على متولى على ((**وللمعلم عشر وصايا**)) دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .
- د. عجيل النشمى ((**صحوة التدين والواقع المعاصر**)) من رسائل جمعية الإصلاح – دبى ، دولة الإمارات العربية المتحدة .
- د. عبد الرحمن النقيب ((**آراء وأحاديث فى التربية**)) من مطبوعات جامعة المنصورة ١٤٠١ هـ .
- على لبن ((**زاد المعلم**)) دار الوفاء ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- فتحى يكن ((**الشباب والتغيير**)) مؤسسة الرسالة ١٩٨٠م
- ماجد عدنان ((**الإصلاح التربوي بين النظرية والتطبيق**)) دار السراج المنير الأردن ١٩٩٥ م.
- مالك بن نبى ((**شروط النهضة**)) دار الفكر ١٩٦٩ م .
- محمد عبد الحليم حامد ((**صفات وسلوكيات تربوية**)) دار التوزيع والنشر الإسلامية ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.
- محمد كامل عبد الصمد ((**سيكلوجية المذاكرة :كيف تسذكر وتتفوق**)) دار الصحوة .

من مؤلفات الدكتور / حسين حسين شحاتة
فى الفكر الإسلامى

١- المأثور من الذكر والدعاء من القرآن والسنة : (١٤١٨هـ/١٩٩٨م) مكتبة التقوى.

٢- ابتلاءات ومسئوليات زوجة معتقل فى سبيل الله :(١٤١٨هـ ١٩٩٨م) دار الكلمة بالمنصورة.

٣- مسئولياتنا نحو أبناء المعتقلين فى سبيل الله : (١٤١٨هـ / ١٩٩٨م) دار الكلمة بالمنصورة.

٤- القلوب بين قسوة الذنوب ورحمة الاستغفار :(١٤٢٠هـ /١٩٩٨م) مكتبة التقوى بمدينة نصر.

٥- خواطر إيمانية تربوية حول العقيقة :(١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م) مكتبة التقوى بمدينة نصر.

٦- الأرزاق بين بركة الطاعات ومحق السيئات :(١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) دار النشر للجامعات.

٧- تطهير الأرزاق فى ضوء الشريعة الإسلامية : (١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م) دار النشر للجامعات.

٨- الرجل والبيت بين الواجب والواقع : (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م) دار المنار.

٩- محاسبة النفس

مصادر الحصول على المؤلفات السابقة

تطلب الكتب السابقة من المؤلف مباشرة عن طريق العنوان التالى :

- **٥ شارع إبراهيم أبو النجا – الحى السابع ـ عند شركة إنبى للبترول .**

كما تطلب من :

- **الجهات الناشرة ، أو من المكتبات الإسلامية مثل :**
- **دار التوزيع والنشر الإسلامية : القاهرة ـ ٨ ميدان السيدة زينب ـ ت/ ٣٩١١٦٩١ـ ٢٦٠٠٧٣١ .**
- **دار المنار الحديثة : الخلفاء – بشبرا مصر ت / ٢٠٤٤١٩٤ .**
- **دار الدعوة بالإسكندرية : ٢ش منشا – محرم بك ت/ ٤٩٠١٩١٤ .**
- **دار النشر للجامعات : ١٤ عمارات العبور – مدينة نصر ـ ت/ ٢٦١٣١٦٠ .**

التعريف بالمؤلف

الدكتور / حسين حسين شحاتة

- أستاذ المحاسبة بكلية التجارة جامعة الأزهر ورئيس قسم المحاسبة الأسبق
- يدرس علوم الفكر المحاسبي والاقتصاد الإسلامي بالجامعات الإسلامية.
- محاسب قانوني وخبير استشاري في المحاسبة والمراجعة والضرائب.
- مستشار مالي وشرعي للمؤسسات المالية والإسلامية.
- مستشار لمؤسسات وصناديق الزكاة والتكافل في العالم الإسلامي.
- مستشار لهيئة المحاسبة والمراجعة الإسلامية بالبحرين.
- عضو الهيئة الشرعية العالمية للزكاة بالكويت.
- عضو مجلس إدارة نادي أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر.
- عضو جمعية الاقتصاد الإسلامي بمصر.
- عضو المجلس الأعلى لنقابة التجاريين وعضو شعبة المحاسبة بها.
- الأمين العام لشعبة المحاسبين والمراجعين المزاولين للمهنة.
- شارك في العديد من المؤتمرات والندوات العالمية في مجال المحاسبة والفكر الاقتصادي الإسلامي والزكاة والمصارف الإسلامية وشركات الاستثمار الإسلامي.
- له العديد من المؤلفات في مجال الفكر المحاسبي الإسلامي، والفكر الاقتصادي الإسلامي، والفكر الإسلامي.
- ترجمت مجموعة من كتبه إلى اللغة الإنجليزية والفرنسية والإندونيسية والماليزية.

- للاتصال بالمؤلف : ت : ٠١٠٠/١٥٠٤٢٥٥ – ٢٢٧١٧٨٢١ – ف : ٢٢٧١٨٤٣٢
- البريد الإليكتروني : E.Mail : Darelmashora@gmail.com
- الموقع على النت : www. Darelmashora.com

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

فهرست المحتويات

الموضوع

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، وتب علينا

إنك أنت التواب الرحيم